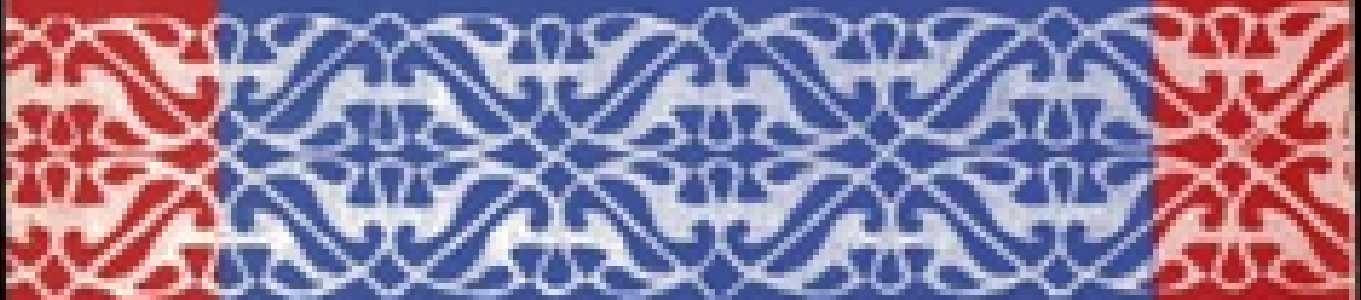




أركان الإيمان تحريف القرآن

بين الشيعة والسنة



رسول جعفر بن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# اكذوبه تحريف القرآن

كاتب:

رسول جعفریان

نشرت فى الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمىة باصفهان للتحريات الكمبيوترىة

## الفهرس

٥	الفهرس
٧	اكذوبة تحريف القرآن
٧	اشارة
٧	المقدمه
١٥	الفصل الاول
١٥	معنى التحريف لغتا و اصطلاحا
٢٠	الفصل الثانى
٢٠	ادله عدم تحريف القرآن
٢١	دليل عدم التحريف من الكتاب:
٢٢	اشكالات واجوبتها
٢٦	ادله عدم التحريف فى الروايات
٣١	التواتر يدل على عدم التحريف
٣١	الدليل من التاريخ على عدم التحريف
٣٣	الفصل الثالث
٣٣	جمع القرآن فى عهد النبى (ص) وعدم التحريف
٤٢	الفصل الرابع
٤٢	اهل السنه والتحريف
٤٢	اهل السنه وروايتهم حول التحريف
٤٢	اختلاف مصاحف الاصحاب
٤٩	مصحف ابن الزبير
٤٩	مصحف عبدالله بن عمرو بن العاص
٤٩	مصاحف امهات المؤمنين
٥٢	مصاحف التابعين

٥٣	التحريف فى الصراح وغيرها
٦٣	جوابنا عن روايات أهل السنه فى التحريف
٦٧	قصة البسمله والتحريف
٦٩	الحروف المقطعه أسماء للسورا
٦٩	نسخ التلاوه
٧٤	جمع القرآن والتحريف
٨٠	الفصل الخامس
٨٠	التحريف وروايات الشيعة
٩٩	الفصل السادس
٩٩	علماء الشيعة والتحريف
١١٥	الفصل السابع
١١٥	قصة مصحف على عليه السلام
١٢٣	مصحف فاطمه عليها السلام
١٢٤	الفصل الثامن
١٢٤	التحريف عند الغلاه وبعض الاخباريين
١٢٩	الفصل التاسع
١٢٩	فصل الخطاب والتحريف
١٣٧	دليل المراجع
١٤٨	تعريف مركز

## اكذوبة تحريف القرآن

### اشارة

سرشناسه : جعفریان رسول - ١٣٤٣  
عنوان و نام پدیدآور : اكذوبه تحريف القرآن بين الشيعة و السنة رسول جعفریان مشخصات نشر : ممثله الامام القائد السيد الخامنئي  
في الحج قسم التحقيق و التعليم ١٤١٣ق = ١٣٧٢.  
مشخصات ظاهري : ص ١٣٩  
شابك : بها: ٨٠٠ريال وضعيت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی یادداشت : کتابنامه ص [١٣١] - ١٣٩؛ همچنين به صورت  
زیرنویس موضوع : قرآن -- تحريف موضوع : قرآن -- دفاعیهها و ردیهها  
رده بندی کنگره : BP٨٩/٢ ج١٧ الف ٧ ١٣٧٢  
رده بندی دیوبی : ٢٩٧/١٥٩  
شماره کتابشناسی ملی : م ٧٢-٢٦٤  
ص: ١

### المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على سيدنا محمد و على آله الطيبين الطاهرين.

... لنا ان ندعى بكل ثقه ان الواعز لحفظ القرآن بين المسلمين لا يمكن ان يُقارن باى كتاب اخر لائى مله اخرى؛ كما لا توجد اى مشكله تاريخيه للمسلمين تكون باعته لانقطاع المسلمين عن القرآن كما حصل للنصارى و اليهود فى بدء الامر و على مرور الزمن ايضاً؛ والقرآن كان منتشرأ بين المسلمين من بدء الامر الى يومنا الحاضر فى حد وسيع وهو عين القرآن الذى بين أيدينا اليوم. ولكن مع الاسف يوجد فى كتب الاثار والاخبار لاهل السنه بعض الروايات فى باب جمع القرآن التى وُضعت لاجل اثبات الفضيله لبعض الصحابه فوجدت المشكله فى اثبات تواتر القرآن. كما ان بعض القراء او الادباء او جداو القراءات ورووها فى كتبهم والحال انه ليس لها اصل و لا تواتر من زمن النبى صلى الله عليه و آله و سلم. و ايضاً يوجد فى وسط اخباريى الشيعة اشخاص لعدم و عيهم أو لتأثرهم بمجعولات الغلاه، ذهبوا يفتشون فى القرآن عن اسم على و الأئمه عليهم السلام.

ص:٢













ص: ٨

ولكن ... بقى القرآن محافظاً على اعتباره وعنوانه وكونه كتاباً سماوياً بمجموعه ذاك الذى نزل على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بواسطة الوحي ولم يدخل فيه اى شى من الزيادة والنقصان.

... ومع الاسف بعد اضمحلال الغلاه والحشويه وانهدام عقائدهم؛

وبعد ثبت ان القرآن كان مكتوباً كله فى عهد الرسول صلى الله عليه وآله عنده العلماء وعدم اعتبار الروايات المعجولة حول جمعه وتاليه من الصدور؛

وبعد اعتراف جمع من المحققين على عدم اعتبار القراءات الشاذة وحتى المشهوره منها؛

والخلاصه بعد اضمحلال الارضيه التى يمكن ان توهم عقيدته التحريف؛

ذهب جمع من المتطرفين الذين يخالفون الشيعة الى احياء المسأله مجدداً بدلاً من نفيها من اساسها، فانهم يطرحونها فى كل يوم بعناوين مختلفه وطبعاً فى مقابل هذه يجاب من قبل الشيعة بايراد روايات اهل السنه التى يشم منها عدم تواتر القرآن ووجود الاختلاف فى قراءه الكلمات او بعض الروايات التى تدل على النقصان أو الزيادة فيه؛

اما موقفنا فى البحث هو النفى الكلى للقضييه والجواب عن الاخبار الوارده فى الآثار الاسلاميه والتى تُوهم وجود التحريف أو النقص.

وخلاصه هذه الاجوبه هو ان الروايات، روايات آحاد وطرقها ضعيفه لاتمكنها من الوقوف والصمود امام تلك الروايات المتواتره للقرآن الكريم.

الطريقه التى سلكتها فى كتابتى كانت طرح المسأله بصوره موجزه و

ص: ٩

مختصره وبما ان الذى كتبها رجل مسلم فارسى لا يحيط باللغه العربيه بتمامها لزم ان تكون بسيطه ومختصره وخاليه عن العبارات البليغه.

وهذا الكتاب كان قد طبع فى سنه ١٤٠٥ الهجرى وبعد ذلك ترجم الى الفارسىه والاردويه والانكليزيه؛ وطبعته الاخيره تشتمل على اضافات وإصلاحات جديده.

وهنا اتقدم بجزيل الشكر والتقدير لاستاذى علامه السيد جعفر مرتضى العاملى على افاضاته الجليله فى سبيل هذا الكتاب. وعلى كل حال فأى خطأ او اشتباه فى هذه الكتاب يرتبط بى شخصاً.

والرجو من الله العلى القدير ان يستقبل من العبد الحقير هذه الخدمه البسيطه فى معرض الدفاع عن القرآن الشريف.

رسول جعفرىان- قم المقدسه

٢٥ محرم الحرام ١٤١٣

## الفصل الاول

### معنى التحريف لغتاً واصطلاحاً

يقول الراغب: «و تحريم الكلام ان تجعله على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين» (١).

فعلى هذا ليس لكلمه التحريف ظهور فى التحريف اللفظى بمعنى تغيير العبارات وتبديلها بعبارات اخرى، بل كلام الراغب ظاهر فى التحريف المعنوى وعلى ذلك جاء قول قول الله تعالى:

«يحرّفون الكلم عن مواضعه» (٢).

ويقول الشيخ الطبرسى بعد ذكر الآيه الشريفه: اى يفسرونه على غير ما انزل؛ ثم ذكر للتحريف معنيين اولها سؤ التاويل وثانيهما التغيير والتبديل. (٣).

فالآيه تدل على ان اليهود مع حفظهم العبارات يغيرون مواضع الكلم ويحملون العبارات على معانٍ اخرى.

ص: ١٠

١- مفردات ص ١١٢.

٢- النساء / ٤٦.

٣- مجمع البيان ج ٣ ص ١٧٣.







الا انه رغم ظهور كلمه التحريف، فى التحريف المعنوى فقد استعملت أيضا- كما ذكر الطبرسى- فى التحريف اللفظى. وعلى ذلك: ينقسم التحريف فى معناه الاصطلاحى الى التحريف المعنوى واللفظى:

الاول: التحريف المعنوى: هذا النوع من التحريف، وقع فى القرآن قطعا، ولعل بعض ما ورد فى التفاسير كان يهدف الى تأييد بعض المذاهب فتحمل فيه الآيات على غير معانيها الاصلية وهذا هو التحريف المعنوى. وفى هذا النوع من التحريف يقول الامام الباقر عليه السلام:

«انهم أقاموا حروفه، وحرّفوا حدوده، فهم يروونه ولا يرونه.» (١)

الثانى: التحريف اللفظى: وذلك إمّا فى الحروف والحركات وإمّا فى الكلمات وإمّا فى الآيات والسور.

أمّا التغيير فى الحروف والحركات فقد وقع بدليل وجود الاختلاف فى قراءه بعض الآيات. وبلوغ القراءات الى السبع او العشر يشهد بذلك. واننا نعتقد ان اختلافها لم يأت من الله عزوجل او الرسول صلى الله عليه و اله و سلم، بل جاء من المسلمين نتيجة عدم وقوفهم الدقيق على القراءه التى علمهم إياها الرسول صلى الله عليه و اله و سلم، وتفرقهم فى البلاد كالعراق والشام مع وجود بعض اللهجات

١- روضة الكافى ص ١٢٨، الوافى ج ٥ ص ٢٧٤.

ص: ١٣

الخاصة في هذا البلاد مما تمهد الارضية اللازمه لوقوع التحريف في الاعراب والحروف، كما يمكن ان تكون عله ذلك عدم وجود النقط والاعراب في المصحف في ذلك الزمان كقراءه «فتبينوا»، «فتثبتوا» و لدلائل اخرى ... وهذه الاختلافات في القراءه دُونَها اهل السنه في كتبهم التفسيرييه وكتب القراءات وصار علم القراءه علماً خاصاً من علوم القرآن؛ كما رواها الشيعة اكثرها عن طريق اهل السنه، و قليل منها من طرقهم الخاصه.

يراجع في ذلك تفسير مجمع البيان الذي روى هذه الاختلافات عن طريق علماء اهل السنه.

ولكن، يمكن ان يقال ان التواتر ثابتٌ بالنسبه الى القراءات المشهوره لا الشاذه؛ ومع طرح القراءات الشاذه يقلل الاختلاف في القراءات وهذا مهم بالنسبه الى سلامه القران من اى تغيير ولو كان جزئياً، والمهم هو ان القرآن الذى كان في ايدى الناس لم يكتب في اى زمان على اساس هذه القراءات الشاذه.

اما التحريف في الكلمات فقد وقع في نوع خاص من هذا، واكثر ما روى فيه من طريق اهل السنه بعنوان اخبار آحاد لا المتواتر. وما نروى بعد ذلك في امثلتنا للتحريف يعد شاهداً على ذلك.

و منشؤه هنا إما بعض ما ذكرناه في التحريف في الحروف والحركات، وإما اعتقاد بعضهم بجواز تبديل بعض الكلمات المشتركه في المعنى ووضعها بدلا من الاخرى كما اعلن الجواز في ذلك ابن

ص: ١٤

مسعود على ما يروى عنه. (١)

لكن الذى يجب علينا ذكره هو ان هذا النوع لم يكن مهماً، لأننا نطرح روايات الأحاد حول تحريف هذه الكلمات. واما وقوع التحريف فى الكلمات بمعنى حذف بعض الأسماء او العبارات بشكل يختلف معناه مع ما هو المتواتر (وهو القرآن الموجود بين الدفتين) فهو مما لم يقبله عامه المسلمين إلا القليل منهم. وأما التحريف فى الآيات والسور فقد جاءت روايات أكثرها من الطرق السنية وبعضها من الطرق الشيعية الا انها جميعا كانت موضع رفض من قبل المسلمين جميعا اللهم إلا من بعض الاخباريين والحشوية (شيعه وسنه) وسنبحث فيما يلى فى مجمل الأمر بعونه تعالى.

## الفصل الثاني

### ادله عدم تحريف القرآن

استدل بعض المفسرين لا ثبات عدم التحريف ببعض الآيات:

منها: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (٢)

يقول العلامة الطباطبائي رحمه الله فى الآيه:

«... فهو ذكر حى خالد مصون من أن يموت وينسى من اصله، مصون من الزيادة عليه بما يبطل به كونه ذكراً، مصون من النقص كذلك، مصون من التغيير فى صورته وسياقه بحيث يتغير به صفه كونه ذكراً لله مبيّنا لحقائق معارفه، فالآيه تدل على كون كتاب الله محفوظاً من التحريف، بجميع أقسامه بوجهه كونه ذكراً لله سبحانه فهو ذكر حى خالد.» (٣)

ويقول الزمخشري حول الآيه:

«... وهو حافظه فى كل وقت من كل زياده ونقصان وتحريف و

١- غريب الحديث، ج ٢، ص ٦٥.

٢- الحجر: ٩.

٣- الميزان: ج ١٢، ص ١٠٣-١٠٤.

ص: ١٥

**دليل عدم التحريف من الكتاب:**

ص: ١٦

تبدیل بخلاف الكتب المتقدمه ... قد جعل ذلك دليلا على انه منزل من عنده آيه، لانه لو كان من قول البشر او غير آيه لتطرق عليه الزيادة والنقصان كما يتطرق على كل كلام سواه ...» (١) ويقول السيد الخوئي:

«... فان في هذه الآيه دلالة على حفظ القرآن من التحريف، وان الأيدي الجائره لن تتمكن من التلاغب فيه». (٢) ويقول الفخر الرازي حول الآيه:

«... وانا نحفظ ذلك الذكر من التحريف والزيادة والنقصان». (٣)

ويقول الفيض الكاشاني:

«(وانا له لحافظون) من التحريف والتغيير والزيادة والنقصان». (٤)

ويقول الشيخ ابوعلی الطبرسي:

«وانا له لحافظون» عن الزيادة والنقصان والتحريف والتغيير. وعن الحسن: معناه متكفل بحفظه الى آخر الدهر على ما هو عليه فتنقله الأمة وتحفظه عصرا بعد عصر الى يوم القيامة لقيام الحجه به على الجماعه من كل من لزمته دعوه النبي صلى الله عليه واله وسلم. (٥)

## اشكالات واجوبتها

الف: يمكن ان يقال: اننا لا ننكر ان الآيه في صدد بيان حفظ القرآن من الزيادة والنقصان ولكن يصدق هذا المفهوم على حفظ القرآن في الجملة عند بعض الأفراد. الا أننا نقول:

ان هذا لا يصح، لان هدف انزال القرآن من قبل الله هو اىصال الانسان الى غايته وهدايته الصراط المستقيم وهذه الهدايه لا تختص بانسان دون آخر حتى يحفظ القرآن عند بعض دون بعض فعلى ذلك يقتضى هدف الانزال، حفظ القرآن عند الناس عامه. اذ ما الفائدة في حفظه عند شخص؟ وهل الغرض حفظ فقط دون افادته للناس؟؟ ان كان هذا، فحفظه في اللوح المحفوظ يكفى! اما اذا كان بقصد الهدايه فلا معنى لتصور حفظه عند بعض الافراد.

يقول السيد الخوئي ردا على هذا الاشكال:

«... انما المراد بالذكر هو المحكى بهذا القرآن الملفوظ او المكتوب وهو المنزل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. والمراد بحفظه صيانتة من التلاعب والضياع، فيمكن للبشر عامه ان يصلوا اليه وهو نظير قولنا (القصيد الفلانيه محفوظه) فانا نريد من حفظها صيانتها وعدم ضياعها بحيث يمكن الحصول عليها». (٦)

ص: ١٧

١- الكشاف ج ٣ ص ٥٧٢

٢- البيان في تفسير القرآن ص ٢٢٦.

٣- التفسير الكبير، ج ١٩، ص ١٦٠-١٦١.

٤- تفسير الصافي، ج ١، ص ٨٩٨ ط اسلامية.

- ٥- مجمع البيان ج ٥، ص ٣٣١ ويقول قتاده حول الآية: «فلا يستطيع ابليس ان يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقاً» الدر المنثور: ج ٤، ص ٩٤.
- ٦- البيان في تفسير القرآن، ص ٢٢٧-٢٢٨.



باء- وان قيل: ان الاستدلال يمكن نقضه بوقوع التحريف فى القرآن فى اخطاء غير عمدية- فيما انتشر من القرآن فى البلاد الاسلاميه- بحذف كلمه او آيه دون قصد وعمد، فاذا كان الحفظ يعنى حفظه من كل تحريف وتغيير فما هذه التحريفات غير العمديه؟؟ فهنا نقول:

ان هذه التحريفات لا تضر بمسأله حفظ القرآن من قبل الله لانها لا تصل حد تغيير القرآن بحيث لا يتبين اصله، ذلك ان انتشار القرآن بالشكل الصحيح المحقق سوف يوضح الموقف دونما غبش.

جيم- يمكن ان يقال: ان التمسك بالقرآن لاثبات عدم تحريفه غير صحيح، لامكان وقوع التحريف فى نفس الآيه التى استدل بها على عدم التحريف فالآيه الشريفه «انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون» يمكن ان تكون محرفه واذا كانت كذلك فالاستدلال بها لا يصح.

فنقول: ان هناك اجماعا على عدم تحريف هذه الآيه وغيرها مما لم يدع التحريف فيه ويدل على عدم التحريف. (١)

ومنها: «وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» (٢)

ان الآيه الشريفه تدل على عدم ورود الباطل فى الكتاب، وعدم امكان تبديل الآيات بما هى غير آيات، فالتحريف من اتم واكمل مصاديق الباطل فاذا انتفى امكان ورود الباطل فيه انتفى امكان ورود



ص: ١٩

التحريف فى الآيه.

يقول العلامة الطباطبائى: «معنى اتيان الباطل، وروده فيه وصيروره بعض اجزائه او جميعها باطلا بان يصير ما فيه من المعارف الحقه او بعضها غير حقه، او ما فيه من الاحكام والشرائع وما يلحقها من الاخلاق او بعضها لغئاً لا ينبغى العمل به» (١).

فالآيه تنكر ورود ذلك فى الكتاب.

والدليل الاخر من القرآن على عدم تحريف القرآن من حيث الزيادة، هو آيات التحدى والاستدلال به اوضح من ان يذكر.

### ادله عدم التحريف فى الروايات

الف: وردت من طرق السنه والشيعه عن النبى صلى الله عليه واله وسلم والأئمه الطهار عليهم السلام روايات كثيره تحض على عرض الخبر على الكتاب وتدعو لقبول الروايات الموافقه به وردّ ما كانت مخالفه له.

منها ما جاء عن النبى صلى الله عليه واله وسلم يقوله:

«تكثر لكم الاحاديث بعدى، فاذا روى لكم عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالف فردّوه».

وقوله ايضا:

«ان على كل حق حقيقه، و على كل صواب نورا. فما وافق كتاب

ص: ٢٠

الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه».

وعن الصادق عليه السلام:

«كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف»<sup>(١)</sup>.

فاذا كان القرآن هو المعيار لصحة الاخبار (ومن هنا الاخبار التي ظاهرها التحريف) وجب ان يكون سالما من التحريف والتغيير. وطبعا مقبوله حديث العرض عند الشيعة يدل على اعتقادهم ان القرآن سالما من اى تحريف وتغيير؛ كما ان اجماعهم على عدم جواز نسخ الكتاب بالخبر الواحد يدل على اعتقادهم بان القرآن الموجود هو تمام القرآن الذى نزل على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. قال الشيخ على بن عبدالعالي فى رسالته التى كتبها فى نفي التحريف: ان الحديث اذا جاء على خلاف الدليل القاطع من الكتاب والسنة المتواتر والاجماع، ولم يمكن تأويله على بعض الوجوه، وجب طرحه. ثم حكى الاجماع على هذه الضابطه واستفاضه النقل عنهم عليهم السلام وروى قطعه من اخبار العرض، ثم قال: لا يجوز ان الكتاب المعرض عليه غير هذا المتواتر الذى بايدنا وايدى الناس و الا لزم التكليف بما لا يطاق. فقد ثبت وجوب عرض الاخبار على هذا

١- راجع فى الموارد الثلاثة: اصول الحنفية ص ٤٣ نقلا عن الصحيح من سيرة النبي ص ج ١ ص ٣٠، ووسائل الشيعة ج ١٨ ص ٧٨ عن الكافي والمحاسن والامالي وكذا ص ٧٩، والمصنف لعبد الرازق ج ١١ ص ١

ص: ٢١

الكتاب، واخبار النقيصه اذا عرضت عليه، كانت مخالفه له، لدلالاتها على انه ليس هو؛ واي تكذيب اشد من هذا. (١)

وهنا طريقان في الاستدلال باحاديث العرض:

١- ان القرآن مقدم على الاخبار وهو الميزان في تصحيحها وهذا يدل على سلامه القرآن وعدم تحريفه والا كان أمرهم بعرض الخبر على الكتاب مع تحريفه غير معقول.

٢- ان الذين استدلوا ببعض الروايات على التحريف يعد استدلالهم هذا مخالفا للعمل بهذه الروايات، لان بعض الآيات يدل صراحة على عدم التحريف، فاذا وجدت روايه ظاهرها التحريف وجب طرحها. كما أمر بهذا النبي صلى الله عليه واله وسلم و الأئمه عليهم السلام.

ولذا يقول الفيض الكاشاني رحمه الله:

«وقد استفاض عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمه عليهم السلام حديث عرض الخبر المروى على كتاب الله لتعلم صحته بموافقه له، أو فساده بمخالفته، فاذا كان القرآن الذي بأيدينا محرّفًا فما فائده العرض، مع أن خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذب له، فيجب رده والحكم بفساده أو تاويله». (٢)

اما الاشكال الذي يمكن ان يورد على ذلك من امكان وقوع الحذف

١- كشف الارتياح في رد فصل الخطاب ص ٢١ نقلًا عن البغدادي في شرح الوافي

٢- تفسير الصافي: ج ١ ص ٥١.

ص: ٢٢

والتمريف فى قسم من القرآن الذى لا- يخل بالمعنى ولا- يؤثر فى العقائد والاحكام (فهو و ان امكن دفعه بعد الدقه فى توضيحنا لدلاله الروايه) الا- انه لا- داعى للمنحرفين والمنافقين فى تحريف هذا القسم من الآيات والقرآن، كما ان الدواعى متوفره من ناحيه الصحابه والتابعين والعلماء وجميع المسلمين لحفظ القرآن حتى فى واوه. كما سترى.

باء: ومن الروايات التى تدل سلامه القرآن من التحريف روايه الثقلين المتوافره والمتواتره بين فرق المسلمين. واليك هذه الروايه على ما رواه الدارمى: عن النبى صلى الله عليه واله وسلم:

«انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وفيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به (فحث عليه ورغب فيه)، واهل بيتى، اذكركم الله فى اهل بيتى ثلاث مرات»<sup>(١)</sup> وراجع مصادرها الكثير

فمعنى التمسك بالقرآن كما تذكر الروايه أخذ الهدايه والنور منه كما يقول أميرالمؤمنين على عليه السلام:

«... وعليك بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والرؤى الناقع والعصمه للمتمسك والنجاه للمتعلق، لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا يخلقه كثره الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق».

١- سنن الدارمى: ج ٢ ص ٤٣١، ٤٣٢

ص: ٢٣

ويقول ايضا ...

«واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذى لا يغش، والهادى الذى لا يضل، والمحدث الذى لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحد الاقام عنه بزياده أو نقصان، زياده فى الهدى او نقصان فى العمى، اعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقه، ولا لاحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من أدوائكم، واستعينوه على لاوائكم فانه فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغى والضلال».

ويقول أيضا:

«ان القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضى غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به» (١).

وفى روايه ان الحارث الاعور دخل على على فقال: يا امير المؤمنين، الا ترى الى الناس قد أقبلوا على هذه الاحاديث وتركوا كتاب الله؟ قال: قد فعلوها؟ قال: نعم. قال: اما انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «ستكون فتنه»؛ قلت فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال «كتاب الله: فيه نبأ ما كان قبلكم، و خبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم؛ هو الفصل ليس بهزل، من تركه من حمار قَصِيَمَه الله، ومن اراد الهدى فى غيره اضله الله، هو جبل الله المتين وهو الذكر الحكيم، والصراط المستقيم وهو الذى لا- تزيغ عنه العقول، ولا تلتبس به الالسن، ولا تنقضى عجائبه ولا يعلم علم مثله، هو الذى لما سمعته

ص: ٢٤

الجن، قالوا: «أنا سيمعنا قرآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ»، من قال به صدق ومن زال عنه عدا، و من عمل به اجر ومن تمسك به هدى الى صراط مستقيم؛ خذها اليك يا اعور. (١)

فالامام عليه السلام يصرح بان المتمسك بهذا القرآن والعامل به يهدى الى صراط مستقيم. وكما يقول النبي صلى الله عليه واله وسلم: «ما ان تضلوا بعده ان اعتصمتم به، كتاب الله». (٢)

### التواتر يدل على عدم التحريف

والدليل الاخر على عدم وقوع التحريف هو التواتر. والتواتر ثابت بالنسبة الى كل القرآن في جميع الاعصار ولم يوجد شى من السنه يمكن ادعاء التواتر فيه اكثر مما يمكن ان يقال في القرآن. سيما الروايات الضعيفه التى يدل على النقيصه. ويدل عليه روايه عن الامام الهادى عليه السلام يقول: وقد اجتمعت الامه قاطبه لا اختلاف بينهم ان القران حق لا ريب فيه عند جميع الفرق. (٣)

ويقول الشريف المرتضى: ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والواقيع العظام والكتب المشهوره واشعار العرب المسطوره. (٤)

### الدليل من التاريخ على عدم التحريف

ان الشواهد فى التاريخ تدل على عدم تحريف القرآن عمدا من أحد الصحابه. فمن ذلك ما قاله عمر: «لولا ان يوقل الناس ان عمر زاد فى كتاب الله لكتبت آيه الرجم بيدي». (٥)

فانك ترى ان عمر لم يجرؤ أن يضيف الى القرآن قصه الرجم لخوفه من الناس فكيف يمكن ان يجرؤ على حذف آيات و سور من القرآن!!؟

وايضا: ان عثمان أصر على حذف الواو من آيه الكثر ولكن الصحابه اعترضوا عليه. عن علباء بن احمد: ان عثمان بن عفان لما اراد ان يكتب المصحف أراد ان يلحقوا الواو التى فى براءه «والذين يكتزون ...» فقال أبى: لتلحقنّها او لأضعنّ سيفى على عاتقى، فألحقوها. (٦) وقال اخر والتفق مثل هذا بالنسبه للخليفه الثانى فى سورته التوبه.

اخرج ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن حبيب الشهيد عن عمرو بن عامر الأنصارى ان عمر بن الخطاب قرأ:

١- مروج الذهب ج ٣، ص ٩٦-٩٧.

٢- مصنف ابن ابى شيبه: ج ١٠، ص ٥٠٥، وفى هامشه عن سنن ابن ماجه، ص ٢٢٨.

٣- تحف العقول ص ٣٣٨.

٤- مجمع البيان ج ١ ص ١٥.

٥- سنذكر مصادر آيه الرجم فى المباحث الآتية.

٦- الدر المنثور ج ٣ ص ٢٣٣



ص: ٢٦

«والسابقون الأولون من المهاجرين والانصارُ (١) الذين اتبعوهم بإحسان».

فرفع الانصار ولم يحلق الواو بالذين، فقال له زيد بن ثابت (والذين) فقال عمر (الذين) فقال زيد، امير المؤمنين اعلم! فقال عمر رضى الله عنه اتونى بأبى بن كعب فأتاه فسأله عن ذلك فقال أبى والذين...».

واخرج ابوالشيخ عن ابى اسامه ومحمد بن ابراهيم التميمى، قالان: «مر عمر بن الخطاب برجل وهو يقرأ «والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار [و] الذين اتبوهم بإحسان»، فوقف عمر فلما انصرف الرجل قال: من أقرأك هذه، قال أقر أنها أبى بن كعب قال: فانطلق اليه، فانطلقا اليه فقال يا ابا المنذر، اخبرنى هذا انك أقرأته هذه الآية قال: صدق تلقيتها من فئ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال عمر: أنت تلقيتها من فئ رسول الله قال، فقال فى الثالثه وهو غضبان!!! نعم، والله لقد انزلها الله على جبرئيل عليه السلام ولم يستأمر فيها الخطاب ولا ابنه!! فخرج عمر رافعا يديه الله الكبر الله اكبر». (٢)

### الفصل الثالث

#### جمع القرآن فى عهد النبى (ص) وعدم التحريف

ادله جمع القرآن فى عهد النبى صلى الله عليه واله وسلم

اننا لا نشك فى ان القرآن قد جمع كله فى عهد النبى صلى الله عليه واله وسلم، وكتب بأمره فى ظهر بعض الاشياء. وعلى هذا فلا يمكن قبول القول بأن جمع القرآن قد كان بعده صلى الله عليه واله وسلم الا اذا كان المراد استنساخ نسخه مما جمع فى عهد النبى صلى الله عليه واله وسلم. وإليك بعض الأدله على ذلك:

الف: توجد هنا روايات نقلها الرواه حول جمع بعض الصحابه للقرآن على عهد النبى صلى الله عليه واله وسلم:

\* عن قتاده قال سألت أنس بن مالك: «من جمع القرآن على عهد النبى صلى الله عليه واله وسلم؟ قال: اربعة كلهم من الانصار أبى بن كعب ومعاذ بن جبل و زيد بن ثابت وابوزيد و نحن ورثناه». (٣)

١- (و لم يقرأ الواو).

٢- الدر المنثور ج ٣ ص ٢٦٩. وروايات هذا الباب كثيرة من طرق مختلفه.

٣- صحيح البخارى: ج ٦ ص ٢٣٠ الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٣٥٥ و ٣٥٦ وقالبانهم خمس، بحوث حول علوم القرآن ص ٢١٥، البرهان فى علوم القرآن ج ١ ص ٢٤١، وتفسير ابن كثير ج ١ قسم فضاذا





ص: ٢٨

كان الجمع بمعنى الحفظ فانهحصاره في اربعة في غير محله لأنهم رووا أيضا أن مسلمين آخرين حفظوا القرآن كله فالجمع يكون بمعنى ان مجموعه كان مكتوبه في مصحف واحد.

\* عن زيد بن ثابت قال: «كنا عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نؤلف القرآن من الرقاع».(١)

\* أخرج ابن ابي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال: «جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الانصار: معاذ بن جبل، وعباد بن ثابت و ابي بن كعب وابوالدرداء وابو ايوب انصارى».(٢)

\* واخرج البيهقي وابن ابي داود عن الشعبي قال: «جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم ستة، ابي، وزيد، ومعاذ، وابوالدرداء، وسعيد بن عبيد، وابو زيد».

وهذه الروايه مشهوره عن الشعبي ولكن بعض الرواه غيروا عباره الشعبي بان قراء القرآن في عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم كان الكثير منهم قُرَاءً للقرآن وذكر ستة منهم بمعنى أنهم

١- البرهان ج ١ ص ٢٣٧ عن المستدرک، المصنف لابن أبي شيبة ج ١٢ ص ١٩١.

٢- الاتقان: ج ١ ص ٧٢.

ص: ٢٩

جمعوا القرآن كله.

\* ويدل على المطلوب ما قيل حول جمع على عليه السلام للقرآن في ثلاثه ايام بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم و سنذكر مصادره، فهذا يدل على ان القرآن كان قد كتب في عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم بتمامه وعلّي عليه السلام جمعه في مصحف في ثلاثه ايام والّا فلا يمكن ان نقول انه عليه السلام قد كتب القرآن في ثلاثه ايام او حفظه كما قال البعض. (١)

\* عن على بن ابراهيم «... ان النبي صلى الله عليه واله وسلم أمر بجمع القرآن الذي كان في صحف وحرير وقرطاس في بيته لا يضيع كما ضيع التواره والانجيل».

(٢)

\* عن ابن النديم قال: «ان الجماع للقرآن على عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم: على بن ابي طالب عليه السلام وسعد بن عبيد، وابوالدرداء، وعويمر بن زيد، و معاذ بن جبل وابوزيد، و ابي بن كعب، وعبيد بن معاويه، وزيد بن ثابت». (٣)

\* عن ابن سعد عن الكوفيين في ترجمه مجمع بن حارثه انه جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم الا سوره او سورتين. وقال ابن اسحاق كان مجمع غلاما حدثا قد جمع القرآن

١- تاريخ القرآن لعبد الصبور شاهين: ص ٧١.

٢- المصاحف للسجستاني: ص ٢٠، وعمدة القارى ج ٢٠ ص ١٦.

٣- الفهرست ص ٣٠

ص: ٣٠

على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. (١)

\* عن ابن حبان: ان ابى جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأمر الله صفيه صلوات الله عليه ان يقرأ على أبى القرآن. (٢)

فنفهم من انحصار جمع القرآن في اربعة او اكثر حتى سته انه جمع القرآن في المصحف والّا فقد كان القراء والحفاظ للقرآن كثيرين. فثبت من ذلك ان القرآن جمع في عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم. كما ان الزركشى يصرح بأسامى سبعة من الذين عرضوا القرآن كله على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. (٣)

باء: وتدل ايضا على جمع القرآن في عهد النبي اقول بعض العلماء في ذلك:

\* قال الحارث المحاسبى: « كتابه القرآن ليست بمحمدته، فانه صلى الله عليه (وآله) وسلم كان يأمر بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاكتاف والعصب، فأمر الصديق بنسخه من مكان الى مكان مجتمعا، وكان ذلك بمنزله الاوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيها القرآن منتشرا فجمعها جامع وربطها بخيط لا يضع منها شىء». (٤)

١- التراتيب الادارية: ج ١ ص ٤٦ عن الطبقات ج ١ ص ٣٤.

٢- كتاب مشاهير علماء الامصار، ص ١٢.

٣- البرهان في علوم القرآن: ج ١ ص ٢٤٣.

٤- الاتقان: ج ١ ص ٥٨ عن كتاب فهم السنن.

ص: ٣١

\* وقال ابوشامه: «وكان غرضهم (ابى بكر وغيره) ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي النبى صلى الله عليه واله وسلم». (١)

\* قال الزركشى: «اما ابى بن كعب وعبدالله بن مسعود ومعاذ بن جبل فبغير شك جمعوا القرآن والدلائل عليها متظافره». (٢)

وقال المسعودى: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقام يدعوا الخلق الى الله اثنين وعشرين سنه وهو ينزل عليه الوحي ويمليه على اصحابه فيكتبونه ويدونونه ويلتقطونه لفظه لفظه». (٣)

\* قال الزرقانى: «... وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يدلهم على موضع المكتوب من سوره فيكتبونه فيما يسهل عليهم من العصب واللخاف والرقاع وقطع الأديم وعظام الاكتاف والاضلاع ثم يوضع المكتوب فى بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهكذا انقضى العهد النبوى والقرآن مجموع على هذا النمط». (٤)

\* وقال الدكتور صبحى صالح: اتخذ النبى كتاباً للوحى ... كان يأمرهم بكتابه كل ما ينزل من القرآن حتى تظاهر الكتابه جمع القرآن فى الصدور. (٥) ويقول فى موضع آخر: فالقرآن كتب كله فى عهد رسول الله. (٦) وايد ذلك الدكتور السيد محمداقر حجتى مصرحاً بان

١- الاتقان ج ١ ص ٥٨

٢- البرهان فى علوم القرآن.

٣- مروج الذهب، ج ٣، ص ٣٥.

٤- مناهل العرفان: ج ١ ص ٢٤٠.

٥- مباحث فى علوم القرآن ص ٦٩.

٦- نفس المصدر ص ٧٣

ص: ٣٢

القرآن كتب كله في رسوله الله. (١) وكذلك القرطبي المفسر الكبير يتمسك ببعض الروايات حول جمع كل القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لدفع بعض التوهّمات. (٢) وتفصيل البحث في ذلك واثبات ان جمع القرآن كان في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب استاذنا المحقق العلامة السيد جعفر مرتضى المسمى به «حقايق هامه حول القرآن الكريم»

\* وقال الدكتور عبدالصبور شاهين: «ان القرآن ثبت تسجيلًا ومشافهه في عهد رسول الله». (٣)

\* وقال الشيخ محمد الغزالي: «فلما انتقل الرسول الى الرفيق الاعلى كان القرآن كله محفوظا في الصدور وكان كذلك مثبتا في السطور». (٤)

\* وقال الباقلاني: «وما على جديد الارض اجهل ممن يظن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم انه اهمل القرآن او ضيعه مع ان له كُتابا افاضل معروفين بالانتصار بذلك من المهاجرين والانصار». (٥)

وقال السيد الشريف المرتضى: ان القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجموعا مؤلفا على ما هو عليه في ذلك

١- پژوهشى درباره قرآن ص ٢٠٨.

٢- الجامع لاحكام القرآن ج ١ ص ٥٦-٥٧.

٣- تاريخ القرآن: ص ٥٧.

٤- نظرات في القرآن: ص ٣٥.

٥- نكت الانتصار: ص ٩٩.

ص: ٣٣

الزمان حتى عين النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جماعه من الصحابه حفظهم له، و كان يعرض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويُتلى عليه وان جماعه من الصحابه مثل عبدالله بن مسعود و ابى بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عده ختمات وكل ذلك يدل بأدنى تأمل على انه كان مجموعاً مرتباً غير مبتور ولا مبثوث. (١)

ونحن نقول ايضاً ما قال الباقلاني، فهل على ظهر الارض اجهل ممن يقول بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يهتم بجمع القرآن، مع ان الرواه ذكروا أسامى اربعين من الصحابه الذين يكتبون القرآن، وجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعضهم لذلك. «٢»  
فمع امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكتابه الوحي وتأكيده على ان «قيدوا العلم بالكتابة» «٣». ومع قوله لعبدالله بن عمرو بن العاص بكتابه العلم «٤» وقوله لرجل آخر حول حفظ العلم بالاستعانه باليمين «٥»، هل يمكن اهمال كتابه القرآن بتمامه وعدم جمع القرآن؟ وايضاً مع الظروف التي في الجزيره والتي تشير الى امكان ضياع القرآن، ومع تأكيد الكتاب على ان اليهود والنصارى حرفوا الكتاب

---

١- رك: مجمع البيان، ج ١، ص ١٥ عنه.

ص: ٣٤

«فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ...» (١) هل يمكن فرض اهمال النبي صلى الله عليه واله وسلم لكتابه القرآن حتى يضطر الخلفاء او زيد بن ثابت الى جمعه من صدور الرجال.

ومع وجود روايات مثل:

«ان الوحي اذا انزل على النبي صلى الله عليه واله وسلم أمر احد الكتاب كزيد او غيره ان يكتب ذلك الوحي» (١)

او مثل روايه ووردت عن عثمان بن ابي العاص يقول فيها: «كنت جالسا عند رسول الله اذ شخص ببصره ثم صوّبه ثم قال: أتانى جبرئيل فأمرنى أن أضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السوره» (٢).

ومع روايه عن ابن عباس انه قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا نزلت عليه سوره دعا بعض من كتب فقال ضعوا هذه السوره فى الموضع الذى يذكر فيه كذا و كذا» (٣).

ومع روايه «عرض القرآن من قبل النبي صلى الله عليه واله وسلم على جبرئيل سيما فى العام الاخير الذى عرض على جبرئيل مرتين» (٤).

مع كل هذه الروايات هل يمكن فرض اهمال النبي لجمع القرآن؟ و

١- تاريخ القرآن دكتور راميار ص ٩٦، و صبح الاعشى ج ١ ص ٩٢.

٢- التراتيب الاداريه ج ٢ ص ٢٤٤ و ٢٤٧ و ٢٤٨، اخبار اصبهان ج ٢ ص ٢٢٨

٣- نفس المصدر ص ٢٤٨

٤- تقييد العلم، ص ٣٣.



ص: ٣٥

هل هذا الاقح في النبي صلى الله عليه واله وسلم واظهار عدم اهتمامه بحفظ الكتاب؟  
 فبعد ثبوت ان القرآن جمع كله في عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم وثبوت ان جمع ابى بكر وغيره للقرآن بمعنى استنساخ ما هو مكتوب من قبل، ينهدم اكثر ما اورده البعض في اثبات التحريف؛ لأنهم يقولون بتواتر القرآن بعد جمعه فاذا كان جمعه في عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم ثبت تواتره منذ زمن حياه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتصور التحريف بعد ذلك غير معقول. والجدير بالذكر هو ان الذين يدعون التحريف، تمسكوا بالروايات المذكوره حول جمع القرآن في كتب اهل السنّه بادعاء ان هذه الروايات يدل على عدم تواتر القرآن والحال ان هذه الروايات كلها كذب وسبب وضعها ايراد الفضائل لبعض الناس الا قصه عثمان فيما فعل حول توحيد المصاحف.

يقول الرافي: ... فذهب جماعه من اهل الكلام- ممن لا صناعه لهم الا الظن والتأويل واستخراج الأساليب الجدليه من كل حكم وكل قول- الى جواز ان يكون قد سقط عنهم من القرآن شىء، حملاً على ما وصفوا من كيفيته جمعه. (١)  
 والخلاص من هذا القول نفى الروايات التي رووها في جمع القرآن و نتكلم ايضا حول جمع القرآن ورواياته فراجع.

## الفصل الرابع

### اهل السنه والتحريف

ان الهدف من دراستنا لقصه التحريف هو الاجابه عن شبهه بعض الاخباريين في ذكرهم بعض الاخبار التي ظاهرها التحريف والجواب عن نسب القول بالتحريف الى الشيعة لاعتقاد قليل منهم بهذا القول في تمسكهم بالاخبار دون دقه في اسنادها ومتونها ولكن لما نجد ان ما في كتب اهل السنه اكثر مما في كتب الشيعة حول النقص في القرآن!! او رفع تلاوته، او حول حذف بعضهم البسملة من القرآن و .. اردنا ان نجيب اولاً عما رواه السنه و [ثانياً] الشيعة في كتبهم سندا ودلاله وان كان بحثنا السابق في ايراد ادله عدم التحريف من الكتاب والسنه يلزمنا بطرح هذه الروايات منذ البدايه.

### اهل السنه وروايتهم حول التحريف

### اختلاف مصاحف الاصحاب

١- حدثنا عبدالله بن سعيد حدثنا يحيى بن ابراهيم بن سويد النخعي حدثنا ابان بن عمران قال: قلت لعبدالرحمن بن

١- اعجاز القرآن ص ٤١.





ص: ٣٨

اسود: انك تقرأ:

«صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين» (١).

حدثنا عبدالله ... عن الاسود وعلقمه أنهما صليا خلف عمر فقرأ بهذا. وكذا عن علقمه وأسود قالا سمعنا عمر بن الخطاب يقرأ: «صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين» (٢) نفس المصدر ٦١. وفي القرآن «القيوم» (٣) نفس المصدر ص ٦١-٦٢. والاية الشريفة هكذا «في جنات يتسائلون عن المجرمين ما سلككم في سقر». المدثر/ ٤٢ (٤) المصاحف ص ٦٣ ومصادرهما فوق حد الاحصاء راجع: الزواج الموقت للسيد جعفر مرتضى. والاية الشريفة هكذا «فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة». نس

١- المصاحف: ص ٦٠.

٢- نفس المصدر ص ٦١. وفي القرآن «صراط الذين .

وخمس روايات اخرى من طرق مختلفه تقول بان عمر قرأ بمثل ذلك.

٢- وكذا نقل عن عمر أنه قرأ «ألم الله لا إله الا هو الحي القيوم» من سبعة طرق.

-٣

٣- حدثنا عبدالله، حدثنا ابوالطاهر، حدثنا سفيان بن عمرو و سمع ابن الزبير يقرأ «في جنات يتسائلون يا فلان ما سلكك في سقر» قال عمرو: فاخبرني لقيط انه سمع ابن الزبير يذكر انه سمع عمر بن الخطاب يقرأها كذلك.

-٤

٤- حدثنا عبدالله ... عن سعيد بن جبير «فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى» وقال هذه قراءه ابى بن كعب.

ص: ٣٩

٥- عن حماد قال: قرأت في مصحف أبي «للذين يُقْسِمُونَ» (١).

٦- وكذا عن حماد قال: وجدت في مصحف أبي «فلا جناح عليه إلا يطوف بهما» (٢).

٧- عن الربيع قال: كانت في قراءة أبي بن كعب «فصيام ثلاثة متتابعات في كفاره اليمين» (٣) ٤- (٤) ٥- (٥) نفس المصدر ص ٦٤-

٦٥. وفي القرآن «ليس عليكم ان تبغوا فضلاً من ربكم» من دون كلمة «في مواسم الحج» بقره/ ١٩٨ (٦) نفس المصدر. وفي القرآن «مَشُوطَانِ» مائده.

١٢- عن سفيان قال: قراءة ابن مسعود «وتزودوا وخير الزاد التقوى» (٧).

١- نفس المصدر. وفي القرآن «للذين يؤلون من نسائهم». بقره/ ٢٢٦

٢- نفس المصدر. وفي القرآن «ألا ان يطوف». بقره/ ٢٢٦

٣- المصاحف، ص ٦٤. وفي القرآن «ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم» مائده/ ١٢١. و.

٨- ... عن يسير بن عمرو عن عبدالله بن مسعود أنه قرأ «ان الله لا يظلم مثال نملة»

٤-.

٩- ... عن النزال عن ابن مسعود انه كان يقرأ «واركعي واسجدي في الساجدين»

٥-.

١٠- عن عطاء قال: هي في قراءة ابن مسعود (في مواسم الحج و في قراءه عطاء «لا جناح عليكم...»)

٦-.

١١- عن الحكم قال: في قراءة ابن مسعود «بل يداه بسطان»

٧- نفس المصدر. وفي القرآن «وتزودوا فان خير الزاد التقوى» بقره/ ١٩٧

ص: ٤٠

١٣- ... عن هارون في قراءه ابن مسعود «من بقلها وقتائها وثومها وعدسها وبصلها» (١) قال هارون وكان ابن عباس يأخذ بها.

١٤- ... عن ميمون بن مهران وتلا هذه السوره:

«والعصر ان الانسان لفي خسر\* وانه فيه الى آخر الدهر\* الا-الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر» ذكر انها في قراءه ابن مسعود (٢)

١٥- عن سفیان كان اصحاب ابن مسعود يقرؤونها «اولئك لهم نصيب ما اكتسبوا» (٣)

١٦- وكذا في موضع آخر: «ولكل جعلنا قبله يرضونها» (٤)

١٧- وأيضا: «وأقيموا الحج والعمرة للبيت» (٥)

١٨- وكذا «وحيث ما كنتم فقولوا وجوهكم قبله».

١٩- «ولا تُخافُ بصوتك ولا تطال به».

٢٠- «كذلك اخذ ربك اذا أخذ القرى» بغير واو. (٦)

٢١- وكذا «وزلزلوا فزلزلوا يقول حقيقه الرسول والذين آمنوا» (٧).

١- المصاحف ص ٦٤-٦٥ من طريق آخر. وفي القرآن «وفومها» بقره/ ٦١

٢- نفس المصدر ص ٦٥. وليس في القرآن «وانه في».

٣- نفس المصدر ص ٦٦. وفي القرآن «اولئك لهم نصيب مما كسب

٤- نفس المصدر. وفي القرآن «ولكل وجه هو موليا» بقره/.

٥- نفس المصدر. وفي القرآن «واتموا الحج

٦- كل هذا في المصاحف ص ٦٧. وفي القرآن بدل قبله «شطره» بقره/ ١٤

٧- المصاحف، ص ٦٧. وفي القرآن «وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا» بقره/ ٢١٤

ص: ٤١

ومن هنا يشرع السجستاني في قراءة ابن مسعود في السور مرتبا من صفحه ٦٧ الى ٨٣ ويختلف عن غيره. ويروى - غير ما ذكرنا من موارد - اكثر من ثلاثين ومائه مورد.

وبعد ذلك يذكر موارد اختلاف مصحف ابن عباس مع غيره. منها:

- ١- انه قرأ: «فلا جناح عليه الا يطوف بهما» و ذكر ذلك من سبعة طرق. (١) نفس المصدر، ص ٨٤. وليس في القرآن
- ٣- انه كان يقرأ: «انما ذلكم الشيطان يخوفكم اولياءه».
- ٤- كذا عنه: «أولئك لهم نصيب مما اكتسبوا» قال ابو يعلم هكذا قرأ الأعمش. (٢)
- ٥- وكذا يقرأ: «وأقيموا الحج والعمرة للبيت».
- ٦- وكذا يقرأ: «وشاورهم في بعض الامر».
- ٧- وكذا يقرأ: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى محدث».
- ٨- وكذا يقرأ: «يا حسرة العباد».
- ٩- وكذا يقرأ: «كأنك حفي بها».

١- نفس المصدر، ص ٨٣. وفي القرآن «ان يطوف

٢- انه قرأ: «ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في موسم الحج» من عده طرق.

٢- نفس المصدر، ص ٨٤-٨٥. وفي القرآن «يُخَوِّفُ» آل عمران / ١٧٥. وفي القرآن «ما كسبوا» بقره / ٢٠٢

ص: ٤٢

١٠- وكذا يقرأ: «وان عزموا السّراح». (١)، و ليس في القرآن كلمة «بعض». آل عمران / ١٥٩ وايضا ليس في القرآن بعد: وكذا في تسعه موارد اخرى. (٢)

### مصنف ابن الزبير

- ١- ابن الزبير يقرأ: «لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج». (٣)
- ٢- عن عمرو قال سمعت ابن الزبير يقول «ابن صبيانا هاهنا يقرؤون (سوره ٢١ آيه ٢٩٥: «وحرّم» وانما هي «حرّم» و يقرؤون (س ٦ آيه ١٠٥) «دارست» وانما هي «درست» و يقرؤون (س ٨٨ آيه ٤ و س ١٠١ آيه ١١) «حمته» وانما هي «حاميه». (٤)
- ٣- عن ابن الزبير انه يقرأ: «في جنات يتساءلون يا فلان ما سلك في سقر». (٥)
- ٤- وانه يقرأ: «فيصبح الفساق على ما اسروا في انفسهم نادمين». (٦)
- ٥- وانه يقرأ: «ولتكن منكم أمة يدعون الى اخير ... ويستعينون بالله على ما اصابهم» (٧)

### مصنف عبدالله بن عمرو بن العاص

حدثنا عبدالله، حدثنا محمد حاكم، حدثنا زكريا بن عدى، حدثنا ابوبكر بن عياش قال: «قدم علينا شعيب بن محمد بن عمر العاص فكان الذي بيني وبينه فقال: يا ابابكر الا أخرج لك مصحف عبدالله بن عمرو بن العاص: فاخرج حروفا تخالف حروفنا فقال: واخرج رايه سوداء من ثوب خشن فيه زران وعروه فقال: هذه رايه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم التي كانت مع عمرو؛ قال ابوبكر وزاد أى في هذا الحديث عن محمد بن العلاء عن ابى بكر قال: مصحف جده الذى كتبه هو وما هو فى قراءه عبدالله ولا فى قراءه اصحابنا، قال ابوبكر بن عياش قرأ قوم من اصحاب النبى صلى الله عليه واله وسلم القرآن فذهبوا ولم اسمع قراءتهم». (٨)

### مصاحف امهات المؤمنين

- ١- عن عروه قال: كان مكتوبا فى مصحف عائشه: «حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى و صلاه العصر». (٩)
- ٢- ... اخبرنى ابن ابى حميد قال: اخبرتنى حميده قال: اوصت لنا عائشه بمتاعها فكان فى مصحفها «ان الله وملائكته يصلون على النبى صلى الله عليه واله وسلم والذين يصلون فى الصفوف الاول».

- ١- كل ذلك فى نفس المصدر، ص ٨٦-٨٥. وفى القرآن «واتموا الحج والعمرة لله» بقره / ١٩٦
- ٢- نفس المصدر، ص ٨٦، ٨٧.
- ٣- المصاحف: ص ٩٢. و ليس فى القرآن «فى مواسم الحج»
- ٤- نفس المصدر
- ٥- المصاحف: ص ٩٢ و رك ص: ٦١ و ليس فى القرآن «يا فلان».
- ٦- نفس المصدر ص ٩٣. وفى القرآن «فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم نادمين» مائده / ٥٢.



٧- نفس المصدر ص ٩٣. «ويستعينون بالله على ما اصابهم» غير موجود في القرآن.

٨- المصاحف: ص ٩٣.

٩- المصاحف: ص ٩٣-٩٥. وفي القرآن «حافظوا عن الصلوات والصلاة الوسطى» بقره/ ٢٣٨



ص: ٤٤

قالت: «قبل ان يغير عثمان المصاحف». (١)

٣- عن سالم بن عبدالله ان حفصه امرت انسانا ان يكتب لها مصحفا وقالت اذا بلغت هذه الآيه (س ٢ آيه ٢٣٨) فاكتب «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاح العصر». (٢) من عدة طرق.

٤- عن عبدالله بن رافع مولى ام سلمه قالت له اكتب مصحفا فاذا بلغت هذه الآيه فأخبرني ... فقالت اكتب: «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاح العصر». (٣)

### مصاحف التابعين

١- سمعت عبيد بن عمير يقول: «اول ما نزل من القرآن: «سبح اسم ربك الذي خلقك».

٢- عن عطاء انه قرأ: «يخوفكم أولياءه». (٤)

٣- عن عكرمه كان يقرأ: «وعلى الذين يطوقونه».

٤- عن مجاهد كان يقرأ: «فلاح جناح الّا يطوف بهما».

٥- عن سعيد بن جبير كان يقرأ: «احلّ لكم الطيبات وطعام الذين

١- نفس المصدر ص ٩٥، الاتقان، ج ٢ ص ٢٥، الدر المنثور، ج ٥ ص ٣٢٠. وفي القرآن «يصلون على النبي» فقط

٢- المصاحف: ص ٩٥.

٣- المصاحف: ص ٩٧-٩٨.

٤- كلا الموردين في المصاحف: ص ٩٨. وفي القرآن «سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق» اعلى / ١، وفي القرآن «يخوف»

ص: ٤٥

أُتوا الكتاب من قبلكم». (١)

٦- وعنه ايضا يقرأ: «فاذا هي تلقم ما يأفكون». (٢)

٧- عن علقمه وأسود يقرآن: «صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» (٣).

٨- عن محمد بن ابي موسى: «ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يفقهون». (٤)

٩- كان حطان بن عبدالله يحلف عليها «وما محمد الا رسول قد خلت من قبله رسل»

١٠- قرأ صالح بن كيسان: «وجاءهم البينات»، «وجاءتهم البينات» وقال «يكاد»، «تكاد السموات».

١١- سمعت الاعمش: «الله لا اله الا هو الحي القيوم». (٥)

١٢- وايضا عنه يقرأ: «انعام وحرث حرج» (٦) وفي القرآن «حجر».

والروايات كما ترى ليس فقط اختلاف القراء من حيث الـاعراب وليس ايضا اختلاف اللحن او ما يرتبط باللهجه بل فيه اضافات واسقاطات من الايه في حد الكلمه او استعمال المترادفات او غير ذلك من الكلمات المفسره.

### التحريف في الصحاح وغيرها

يوجد في كتب الصحاح وغيرها روايات كثيره تدل على التحريف.

وهذه الروايات على فرض صحتها لا بد معها من القول بالتحريف ونحن نذكر قسما من هذه الروايات:

١- حدثنا قبصه بن عقبه ... عن ابراهيم بن علقمه قال: «دخلت في نفر من اصحاب عبدالله الشام فسمع بنا ابوالدرداء فاتانا فقال: أفيكم من يقرأ؟ فقلنا: نعم. قال: فأيكم؟ فاشاروا اليّ، فقال: إقرأ، فقرات: «والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والائثي»

قال: أنت سمعتها من فيّ صاحبك قلت نعم، قال: وانا سمعتها من فيّ النبي صلى الله عليه واله وسلم وهؤلاء يأبون علينا» (١)

٢- حدثني الاعلى ... عن أنس بن مالك ان رجلا وذكوان وعصيه وبنى كيان استمدوا رسول الله على عدوهم فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء في زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى اذا كانوا بيثر معونه قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله عليه واله وسلم ذلك فقنت شهرا يدعون في الصبح على احياء

١- البخارى: مع حاشية السندی ج ٣ ص ١٣٩، ج ٢ ص ١٩٧. جامع الاصول ج ٣ ص ٤٩، مسند احمد ج ٦ ص ٤٤٩ و ٤٥١، الدر المنثور ج ٦ ص ٣٥٨، عن سعيد بن منصور و احمد و عبد بن حميد و البخارى و مسلم و الترمذى و النسائى و ابن جرير و ابن المنذر و ابن مردويه و ابن علقمه و غيرهم. وفي القرآن «وما خلق الذكر والائثي»



ص: ٤٧

من احياء العرب على رعل و ذكوان و عصيه وبنى كيان. قال انس: فقر أنا فيهم قرآنا ثم ان ذلك رفع ... «بلغوا عنا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضى عنا وارضانا».

(١)

٣- عن عمر: «لولا ان يقول الناس ان عمر زاد فى كتاب الله لكتبت آيه الرجم بيدي»

(٢) عن مالك والبخارى ومسلم وابن الضريس . و هذا يعنى ان عمر قائل بالتحريف والنقص لان آيه الرجم ليست فى القرآن وهو لم يقل بنسخ التلاوه لانه يريد ان يكتبها ولكن يخاف من قول الناس ولذا نقل السيوطى عن صاحب البرهان للزرکشى انه قال: «ظاهره ان كتابتها جائزه و انما منعه قول الناس والجائز فى نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه فاذا كانت جائزه لزم ان تكون ثابتة لان هذا شأن المكتوب» (٣)

١- البخارى: ج ٣ ص ٣٠ الاتقان ج ٢ ص ٢٦ عن الصحيحين، مسند ابى عوانه ج ٢ ص ٣١١ و ٣١٢، حياة الصحابة ج ١ ص ٥٤٥ الثقات لابن حبان ج ١ ص ٢٣٩، الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٥٤.

٢- البخارى: ج ٤ ص ١٥٢، ١٥٣ باب الشهادة عند الحاكم فى ولاية القضاء، الاتقان ج ٢ ص ٢٥ و ٢٦ عن طرق كثيرة، وكذا الدر المنثور ج ١ ص ٣٣٠ ج ٥ ص ١٧٩

٣- الاتقان ج ٢ ص ٢٦.

ص: ٤٨

وقال ابن عبدشكور: ... وهذا ثابت بطرق لا يبعد ان يدعو التواتر. (١)

وعن ابن اشته: ان عمر أتى بايه الرجم الى زيد فلم يكتبها لانه كان وحده. (٢)

٤- نقل عن ابن مسعود انه حذف المعوذتين من مصحفه وقال انهما ليستا من كتاب الله. (٣)

٥- اخرج البخارى فى تاريخه عن حذيفه قال: «قرأت سورة الاحزاب على النبى صلى الله عليه واله وسلم فنسيت منها سبعين آيه ما

وجدتها». (٤)

وكذا قالت عائشه على ما اخرجه ابو عبيد فى الفضائل وابن الانبارى وابن مردويه عنها:

«كانت سورة الاحزاب تقرأ فى زمان النبى صلى الله عليه واله وسلم مائتى آيه فما كتب عثمان المصحف لم يقدر منها الا على ما هو

الآن».

(٥)

١- فواتح الرحموت بهامش المستصفى ج ٢ ص ٧٣، حقايق هامة، عنه ص ٣٤٧.

٢- الاتقان ج ١ ص ٥٨.

٣- مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٤٩ و ١٥٠ عن احمد وقال: رجاله صحيح، وكذا عن الطبرانى فى الكبير والاوسط، ارشاد السارى ج ٧ ص

٤٤٢، مصنف ابن ابى شيبه ج ١٠ ص ٥٣٨، الدر المنثور ج ٦ ص ٤١٦، مشكل الآثا

٤- الدر المنثور ج ٥ ص ١٨٠ ورك: الايضاح ص ٢٢١

٥- الاتقان، ج ٢ ص ٢٥، الدر المنثور، ج ٥ ص ١٨٠. عن ابى عبيد فى الفضائل وابن الانبارى، وابن مردويه، الجامع لاحكام القرآن ج

١٤ ص ١٣، مناهل العرفان ج ١ ص ٢٧٣ المخاضرات ج ٤ ص ٤٣٤.

ص: ٤٩

وكذا عن عبدالرزاق عن الثوري ... عن زر بن حبیش قال: قال لي أبي بن كعب كأيُّن تقرأون سورة الاحزاب قال: قلت ثلاثا وسبعين واما اربعا وسبعين قال قط: ان كانت لتقارب سورة البقره أو هي اطول منها و ان كانت فيها آيه الرجم قال قلت: ابا المنذر ما آيه الرجم؟ قال: «اذا زنيا الشيخ والشيخه فارجموهما البته نكالا- من الله والله عزيز حكيم». (١) واخرجها الدر المنثور عن عبدالرزاق والطيالسي و سعيد بن منصور و عبدا

والعجب من القاضي عبدالجبار الذي ينسب القول بالتحريف الى جماعه من الاماميه ويقول: أنهم قالوا: ان سورة الاحزاب كانت بحمل جمل وانه زيد فيه ونقص وغير و حرف (٢) و انت ترى ان الروايات حول تحريف سورة الاحزاب وتنقيصه من طرق اهل السنه ومروى في كثير من كتبهم!! فلما ذا يتهم الشيعة؟

٦- اخبرنا عبدالرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن دينار قال: سمعت بجاله التميمي قال: وجد عمر بن الخطاب مصحفا في حجر غلام في المسجد فيه:

- 
- ١- الاتقان ج ٢ ص ٢٥، اخبار اصبهان ج ٢ ص ٣٢٨، المصنف لعبد الرزاق ج ٧ ص ١١٠ و ج ٣ ص ٣٦ مناهل العرفان ج ٢ ص ١١١  
٢- شرح اصول الخمسة ص ٦٠١



ص: ٥٠

«النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو ابوهم».

فقال حَكَّهَا يا غلام. فقال: لا احكها وهى فى مصحف أبى بن كعب، فانطلق الى ابى فقال له: «انى شغلنى القرآن وشغلك الصفق بالاسواق»<sup>(١)</sup>. وذكرها السيوطى عنه و عن سعيد بن منصور واسحق بن راهويه و ابن المنذر والبيهقى عن بجاله، وكذا نقل عن الفريابى وابن مردويه والبيهقى فى سننه

٧- حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم عن عطاء عن يسار عن ابى واقد الليثى قال:

«كان رسول الله اذا أوحى اليه أتيناہ فعلمنا مما أوحى اليه قال: فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول:

«انا أنزلنا المال لاقامه الصلاه وابتاء الزكاه ولو ان لابن آدم واديا لاحب ان يكون اليه الثانى ولو كان اليه الثانى لأحب أن يكون اليهما

الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب»<sup>(٢)</sup>.

١- المصنف لعبد الرازق ج ١٠ ص ١٨١،

٢- مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٤٠، ١٤١ عن احمد وقال رجاله صحيح وكذا عن الطبرانى فى الاوسط وكذا عن الترمذى وابن ماجه وايضا الاتقان ج ٢ ص ٢٥، مسند احمد ج ٥ ص ١٣١ و ١٣٢، جامع الاصول ج ٣ ص ٥٢، والدر المنثور ج ١ ص ١٠٥، ١٠٦، عن عدة طرق، ومناهل العرفان ج ٢ ص ١١١ و صحيح مسلم ج ٣ ص ١٠٠ مسند احمد ج ٦ ص ٥٥، والمصنف لعبد الرازق ج ١٠ ص ٤٣٦ اخبار اصبهان ج ٢ ص ١٨٣، وكذا صحيح مسلم كتاب الزكاه ج ٢ ص ٧٢٦؛ البرهان فى علوم القرآن ج ٢ ص ٣٦، ٣٧ المعجم الكبير ج ٥ ص ١٨٤ مختصر تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٩٤

ص: ٥١

٨- و روى ابو حرب من ابى الاسود عن ابيه قال: بعث ابو موسى الاشعري الى قراء اهل البصره فدخل عليه ثلاثمائه رجل قد قرأوا القرآن، فقال: انتم خيار اهل البصره وقرأهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وانا كنا نقرأ سورة نسيها فى الطول والشده براءه فأنسيتها، غير أنى قد حفظت منها، «... لو كان لابن آدم واديان من مال لا بتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب».

وكانا نقرأ سورة كنا نسيها باحدى المسبحات فأنسيتها أنى حفظت منها:

«يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، فتكتب شهاده فى اعناقكم فتسألون يوم القيامة». (١)

٩- عن سفيان عن الاعمش ... عن عبدالله بن سلمه. قال: قال حذيفه: ما تقرأون ربعها!! يعنى البراءه. (٢)

١٠- عن ابن عباس: لما نزلت:

وأندر عشيرتك الأقربين «ورحطك منهم المخلصين» ...

١- صحيح مسلم ج ٣ ص ١٠٠، الاتقان ج ٢ ص ٢٥، البرهان ج ٢ ص ٢٧

٢- رواه الهيثمى فى مجمع ال

ص: ٥٢

١١- اخرج ابن عبدالبر في التمهيد من طريق عدى بن عمر بن فروه عن ابيه عن جده عميره بن فروه أن عمر بن الخطاب قال لأبي: او ليس كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله:

«ان انتفاء كم من آباءكم كفر بكم»؟ فقال بلى ثم قال: أو ليس كنا نقرأ «الولد للفراش و للعاهر الحجر فيما فقدنا من كتاب الله؟». وفي روايه آخر عن ابن عباس انه سمع عمر يقول: قد كنا نقرأ: «لا ترغبوا عن آباءكم فانه كفر بكم» او «ان كفراً بكم ان ترغبوا عن آباءكم».

(١)

١٢- عن الثورى: «بلغنا ان اصحاب النبى صلى الله عليه واله وسلم (الذين) كانوا يقرؤون القرآن اصبوا يوم مسيلمه فذهبت حروف من القرآن». (٢)

١٣- عبدالرزاق عن عيينه عن عمرو بن عبيد عن الحسن قال: «هَمَّ عمر بن الخطاب ان يكتب فى المصاحف: ان رسول الله ضرب فى الخمر ثمانين». (٣)

١٤- اخرج الطبرانى بسند موثق عن عمر بن الخطاب مرفوعا:

«القرآن الف الف وسبعه وعشرون الف حرفا». (٤)

١- المصنف لابن ابى شيبه ج ١٤ ص ٥٦٤، الدر

٢- الدر المنثور ج ٥ ص ١٧٩، المصنف لعبد الرزاق ج ٧ ص ٣٣٠

٣- المصنف لعبد الرزاق ج ٧ ص ٣٧٩ و ٣٨٠

٤- الاتقان ج ١ ص ٧٠، وكنز العمال ج ١ ص ٤٦٠ عن الطيالسى وابن نصر السجزي فى الابانه وابن مردويه والطبرانى فى الصغير، مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٦٣، البرهان ج ١ ص ٢٤٩، ج ٢ ص ١٢٧ مناهل العرفان ج

ص: ٥٣

بينما ان حروف القرآن لا يتجاوز عددها ثلث هذا المقدار.

فمع وجود هذا والكثير من أمثاله في كتب اهل السنه فلم ينسب بعض المنحرفين قول التحريف الى الشيعة؟ (١)

١٥- عن نافع عن ابن عمر قال:

«ليقولن احدكم قد اخذت القرآن كله، وما يدريه ما كله، قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقبل قد اخذت منه ما ظهر». (٢)

١٦- عن عائشه قالت: «كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحزمن». (٣)

١٧- عن مالك: «ان اولها [سوره البراءه لما سقط، سقط معه البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل سوره البقره». (٤)

١٨- اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود: قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم:

«يا أيها الرسل بلغ ما انزل اليك من ربك «ان علياً مولى المؤمنين» و ان لم تغفل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس». (٥)

١- الشيعة والسنة ص ٧٠

٢- الاتقان ج ٢ ص ٢٥

٣- صحيح مسلم ج ٤ ص ١٦٧ و ١٦٨، المص

٤- الاتقان ج ١ ص ٦٥.

٥- الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٨، والتمهيد في علوم القرآن عنه، ج ١ ص ٢٦١.

ص: ٥٤

١٩- اخرج ابن ماجه عن عائشه قالت:

«لقد نزلت آيه الرجم ورضاعه الكبير عشرا ولقد كانت في صحيفه تحت سريري فلما مات رسول الله وتشاغلنا بموته دخل الداجن فأكلها». (١) الاتقان ج ٢ ص ٢٦ (٢) الاتقان ج ٢ ص ٢٥، البيان في تفسير القرآن عنه ص ٢٢٣، كنز العمال ج ٢ ص ٣٥٨، الدر المنثور ج ١ ص ١٠٦ عن ابي عبيد و ابن الضريس وابن الانباري و رك: مشكل الاثار ج ٢ ص ٤١٥

١- تأويل مختلف الحديث ص ٣١٠ وراجع مسند احمد

٢٠- و روى ابوسفيان الكلاعي ان مسلمة بن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم:

اخبروني بايتين في القرآن لم يكتبتا في المصحف، فلم يخبروه وعندهم ابوالكنود سعد بن مالك، فقال ابن مسلمة: «ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، الا ابشروا انتم المفلحون والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم أولئك لا تعلم نفس ما اخفى لهم من قره أعين جزاءً بما كانوا يعلمون».

-٢

٢١- وروى المسور بن مخرمه قال «قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: الم تجد فيما انزل علينا: «ان جاهدوا كما جاهدتم اول مره» فانا لا نجدها؟ قال: اسقطت فيما اسقط من القرآن.

ص: ٥٥

٢٢- روى عن ابى بن كعب أنه كتب فى مصحفه سورتي الحفد و الخلع: «اللهم انا نستعينك ونستغفرك وننتى عليك ولا نكفرك ونخلع وترتك من يفجرك اللهم اياك نعبد و لك نصلى ونسجد واليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكافرين ملحق». (١) نقلها عن ابى عبيد والطبرانى والبيهقى وابن جريح وم قال حسين بن المنارى فى كتابه الناسخ والمنسوخ: ومما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظ سورتا القنوت فى الوتر وسمى سورتي الخلع والحفد.

(٢)

### جوابنا عن روايات أهل السنة فى التحريف

ألف- لقد ثبت عند جميع المسلمين تواتر القرآن ولم يقل احد منهم- اعتقاداً- انه قد ثبت عن طريق الآحاد لا كلاً ولا بعضاً، فعلى هذا نطرح كل الروايات التى يشم منها ثبوت القرآن أو بعضه بغير التواتر، وكذا نطرح الروايات التى تقول بنسخ التلاوه لبعض الآيات، فهذه الروايات كلها آحاد لا تثبت قرآناً ولا تصمد امام تواتر القرآن الثابت عند جميع المسلمين، فيجب الحكم ببطالها حتى ولو افترضت صحه سندها أيضاً لمخالفتها للكتاب (كما قلنا فى السابق)

- ١- مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٥٧، والاتقان ج ٢ ص ٢٦ و عن المستدرک على الصحيحين وروح المعانى ج ١ ص ٢٥، والبرهان ج ٢ ص ٣٧، الاتقان ج ١ ص ٦٥
- ٢- الاتقان، ج ٢، ص ٢٦.

ص: ٥٦

بالاضافة الى اعتقاد جميع المسلمين بتواتر الكتاب.

ب- اما بالنسبة الى القراءات المختلفة التي نقلت عن بعض الصحابة في قسم من الآيات، فنناقشها في المباحث الآتية. ولكن نقول هنا باختصار:

ان هذه القراءات مما وجد بعد عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبيل الصحابة الذين كان كل واحد منهم من قبيله وبلد، ولم يكن سماعهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم كاملاً، كما ان بعضهم كان ينسى الآيات او قراءتها الصحيحة، فيتخيل على النحو الذي يراه- كما يظهر من كثير من الروايات المتقدمة- بل ذهب كل منهم الى بلد فقرأ القرآن بنحو يختلف به مع غيره من حيث القراءه، و لذا لما رأى حذيفه ذلك في آذربيجان، خاف من الاختلافات بين اهل الشام و العراق، فجاى الى عثمان و عرض عليه هذا الامر، فحمل عثمان الناس على قراءه واحده حفظاً للقرآن من التحريف والنقصان وأيده الامام على عليه السلام أيضاً في ذلك. فعلى هذا نقول: ان القراءات التي نقلها القراء والمفسرون و ... لم تكن كلها صحيحة، بل ما تواتر و ثبت التواتر في حقها واقعا يكون في نظرنا صحيحاً مع القول بأن واحده منها في الواقع صحيحة فقط ولكن اذا لم يكن تشخيص هذه الواحده من بين القراءات المتعدده المتواتره ممكناً فاننا نقول بصحة ما هو المتواتر فقط ولو كان اثنين أو ثلاثة أو ... والموارد المتواتر قليل جداً.

ص: ٥٧

ج- اما بالنسبة الى ما نسب الى ابن مسعود حول انكاره كون المعوذتين من القرآن فنقول: انه بالاضافه الى عدم قبول هذا من ابن مسعود لتواتر القرآن وثبوتهما عند جميع المسلمين، نرى ان بعض الناس نفى هذه النسبه الى ابن مسعود كما يظهر ذلك من الفخر الرازى فى تفسيره، ويقول النَووى أيضا: أجمع المسلمون على ان فاتحه الكتاب والمعوذتين من القرآن ... وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح، كما ان ابن حزم انكر هذه النسبه الى ابن مسعود، وأيضا روى ان عاصم أخذ قراءتها من ابن مسعود والحال ان المعوذتين و فاتحه الكتاب ثابتة فى مصحف عاصم!

ويقول حول ذلك صاحب المناهل: «اذا انكر ابن مسعود هاتين السورتين لا يضرنا لوجود التواتر على انهما من القرآن». (١)

اما القسطلانى فانه لما رأى ان تكذيب هذا القول بالنسبه الى ابن مسعود ينتهى الى تكذيب الرواه الذين نقلوا ذلك قال بتوجيه آخر؛ و هو ان ابن مسعود لمن ينكر قرآنيتهما بل انكر اثباتهما فى مصحفه». (٢)

... ونحن نقول للقسطلانى لماذا هذا التوجيه فاذا لم ينكر ابن مسعود قرآنيتهما فلماذا لم يثبتهما فى مصحفه؟! اما الباقلانى فيكذب رواه هذه النسبه ويقول: «اما المعوذتان فكل

١- راجع كل ذلك فى: مناهل العرفان ج ١ ص ٢٦٨ و ٢٦٩، البرهان فى علوم القرآن ج ٢ ص ١٢٨.

٢- ارشاد السارى، ج ٧ ص ٤٤٢.



ص: ٥٨

من ادعى ان ابن مسعود أنكر أن تكونا من القران فقد جهل وبعُد عن التحصيل لان سبيل نقلهما سبيل نقل القرآن». (١)

وأما بالنسبة الى ما نسبت الى ابي من أنه أضاف الى مصحفه سورتي الخلع والحفد! فيقول القاضي:

«ولا يجوز أن يضاف الى عبدالله أو الى أبي بن كعب او زيد أو عثمان أو على عليه السلام أو واحد من ولده أو عترته جحد آيه أو حذف من كتاب الله وتغييره او قراءته على خلاف الوجه المرسوم ... وان كلام القنوت المروي عن أبي بن كعب الذي اثبتته في مصحفه لم تقم حجه بانه قرآن منزل بل هو ضرب من الدعاء وانما روى عنه انه اثبتته في مصحفه وقد ثبت في مصحفه ما ليس بقرآن، من دعاء أو تاويل». (٢)

ويقول الباقلاني: ان كلام القنوت المروي عن ابي بن كعب أثبتته في مصحفه لم تقم الحجه بأنه قرآن منزل بل هو ضرب من الدعاء!!

وانه لو كان قرآنا لنقل الينا نقل القرآن وحصل العلم بصحته». (٣)

فهذه الروايات التي نقلت من كتب اهل السنة والتي تدل على التحريف، اما انها من خلط الصحابه، أو سهوهم، أو اجتهادهم الخاطيء في ذلك، واما تخليط من الرواه لنقل هذه الروايات كذبا واقتراء

١- نكت الانتصار لنقل القرآن ص ٩٠.

٢- البرهان في علوم القرآن ج ٢ ص ١٢٨.

٣- نكت الانتصار لنقل القرآن ص ٨٠ وراجع مناهل العرفان ج ١ ص ٢٦٤ عنه. ورك: مقدمتان في علوم القرآن ص ٧٥

ص: ٥٩

عليهم، فبعد ثبوت تواتر القرآن عند جميع المسلمين يجب طرح هذه الروايات وان وجدت في البخارى او مسلم او غيرهما من السنن والصحاح ...

وبالنسبة الى القراءات العجيبه التي رواها ابن ابى داود في المصاحف نقول ان اكثرها ناش من خلط التفسير مع التنزيل و اشار الى ذلك السيوطى وابن الجزرى وغيرهما (١) كما ان قسما منها اجتهادات واوهام من قبل الصحابه والتابعين والقراء يجب طرحها من تراثنا الدينى والقرآنى.

### قصه البسملة والتحرير

هنا قصه أخرى تدل ايضا على قولهم بالتحرير وان لم يصرحوا به: وهو ادعاء بعضهم عدم كون البسملة من الآيات القرآنيه. يقول الزمخشري: قُراء المدينة والبصره والشام وفقهاؤها على ان التسميه ليست بآيه من فاتحه الكتاب ولا- من غيرها من السور (٢)، ورووا ايضا روايه فى نزول البسملة بانها نزلت ابتداء بسم الله وبعد من مده الحق بها الرحمن وبعد مده نزلت بتمامها (٣) فمعنى هذا ان

- 
- ١- الاتقان ج ١ ص ٧٧، النشر ج ١ ص ٣٢ ورك: حقايق هامة ص ٢٤٣ و ٢٤٩
  - ٢- الكشاف ج ١ ص ١، وراجع حول نفيم ذلك: المدوئة الكبرى ج ١ ص ٦٤
  - ٣- التشبيه والاشراف ص ٢٢٥، السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٣، كنز العمال ج ٥ ص ٢٤٤، الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٣ و ٢٦٤، روح المعانى ج ١ ص ٣٧، العقد الفريد ج ٣ ص ٤.

ص: ٦٠

البسملة ليست من فاتحه الكتاب التي يقرأها النبي صلى الله عليه واله وسلم من ابتداء البعثة.

والباقلاني كتب صفحات متعددة حول اثبات أن البسملة ليست آية من فاتحه الكتاب ولا من فاتحه كل سورة وإنما هي القرآن في سورة النمل فقط. (١) والذي فهم ان القول بحذف البسملة يعنى القول بتحريف القرآن هو الفخر الرازى الذى يقول: ردا على من يعتقد ان البسملة ليست من القرآن:

«فلو لم تكن التسميه من القرآن لما كان القرآن مصوناً من التغيير، و لما كان محفوظاً من الزيادة، ولو جاز أن يظن بالصحابه أنهم زادوا لجاز أيضاً أن يظن بهم النقصان، وذلك يوجب خروج القرآن عن كونه حجة». (٢)

وكذا نبه السبد ابن طاووس رضى الله عنه على ذلك ردا على احد أهل السنه الذى اتهم الشيعة بالاعتقاد بالتحريف قال:

«... قد رأينا فى تفسيرك انك ادّعت ان بسم الله الرحمن الرحيم ما هى من القرآن الشريف وقد اثبتها عثمان فيه وهو مذهب سلفكم انهم لا- يرونها آية من القرآن وهى مائه وثلاثه عشره آيه من المصحف الشريف تزعمون أنها زائده وليست من القرآن فهل هذا الاعتراف منك يا ابا على بزيادتكم ي المصحف الشريف والقرآن ما ليس فيه».

١- الانتصار ص ٧١ الى ٧٤.

٢- التفسير الكبير ج ١٩ ص ١٦٠.

ص: ٦١

وقال ابن طاووس ايضا: ان ذلك هو مذهب اهل السلف من السنه. (١)  
والذى نقول به هو ان البسملة جزء من القرآن لانما كتبت فى المصاحب وتقرء من بدء الامر ولا يمكن التريدي فى ذلك و التريدي فيه ينتهى الى ما اشاره اليه الرازى فى تفسيره.

### الحروف المقطعه أسماء للسور!

هذا الكلام الذى ذكره عدده من اهل السنه يدل على التحريف ايضا. يقول ابن طاووس رحمه الله ردا على احد اهل السنه:  
«... وجدناك فى تفسيرك تذكر أن الحروف المقطعه التى فى اول سور القرآن أسماء السور، ورأينا هذا المصحف الشريف الذى تذكر ان سيدك عثمان بن عفان جمع الناس عليه قد سمي كثيرا من السور التى اولها حروف مقطعه بغير هذه الحروف...». وأيضا نقل عن عبدالرحمن بن اسلم ان الحروف المقطعه هى أسماء السور، (٢) فمع تصريحهم بأن أسماء السور قد وضعت من قبل الصحابه من جهه، وكون الحروف المقطعه هى أسماء السور من جهه أخرى- كما يقولون- فوجود هذه الحروف المقطعه فى القرآن يدل على التحريف.

### نسخ التلاوه

قيل فى جواب الروايات التى نقلناها فيما سبق- والتى تدل على نقص فى بعض السور كالبراء والاحزاب وغيرهما- ان هذا النقص قد نسخت تلاوته ونسخ من قبل الله، ويعبر عن ذلك ب- «نسخ التلاوه».  
اما نحن فلا نستطيع ان نقبل هذا القول بل نقول: ان نسخ التلاوه امر وضع فى وقت متأخر من أجل تصحيح ما رواه اهل السنه حول النقص فى بعض السور أو حذف بعض الآيات اوضياع قسم منها، او اكل الشاه والداجن له. نعم لقد وضعوا ذلك من اجل توجيه ما رواه بعض الناس من دون فهم. لذا نرى أن جمعا من علماء السنه ايضا ينكرون هذا النوع من النسخ.  
يقول الامام السرخسى: «لايجوز هذا النوع من النسخ فى القرآن عند المسلمين، وقال بعض الملحدين ممن يتستر باظهار الاسلام- وهو قاصد الى فساد- هذا جائز. بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم، واستدل فى ذلك بما روى عن ابى بكر «لا ترغبوا عن آباءكم فانه كفر بكم» وما روى عن أنس «بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا» وما قاله عمر «قرأنا آيه الرجم فى كتاب الله ورعيناها» وما قاله أبى: «ان سوره الاحزاب كانت مثل سوره البقره او اطول منها» [فاضاف السرخسى:] والشافعى لا يظن به موافقه هؤلاء فى هذا القول، ولكنه استدل بما هو قريب من هذا فى عدد الرضعات فانه

١- سعد السعود، ص: ١٤٥.

٢- تفسير القرآن العظيم، ج ١ ص ٣٦،



ص: ٦٣

صحح ما يروى عن عائشه: «ان مما أنزل في القرآن «عشر رضعات معلومات يحرم من» فنسخن بخمس رضعات معلومات وكان ذلك مما يتلى في القرآن بعد وفاه رسول الله».

وقال السرخسى بعد ذلك: «والدليل على بطلان هذا القول قوله تعالى: «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» ومعلوم أنه ليس المراد الحفظ لديه تعالى فانه يتعالى من ان يوصف بالغفله والنسيان فعرفنا ان المراد الحفظ لدينا.

وقد ثبت انه لا ناسخ لهذه الشريعة بوحي ينزل بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولو جوزنا هذا في بعض ما اوحى اليه لوجب القول بتجويز ذلك في جميعه فيؤدى ذلك الى القول بأن لا- يبقى شىء مما ثبت بالوحي بين الناس في حال بقاء التكليف. وأى قول اقبح من هذا ...» (١)

ويقول أيضا الدكتور صبحى الصالح:

«وجعلوا النسخ على ثلاثه أضرب: نسخ الحكم دون التلاوه، و نسخ التاوه دون الحكم، ونسخ لتلاوه مع الحكم ... اما الجرأه العجيبه ففى الضربين الثانى والثالث نسخت فيهما- بزعمهم- تلاوه آيات معينه، إمّا مع نسخ الحكم وإمّا من دونه، والناظر فى صنعهم هذا سرعان ما يكتشف فيه خطأ مرگبا: فتقسيم المسائل الى أضراب انما يصلح اذا كان لكل ضرب شواهد كثيره او كافيه- على الاقل -

١- اصول السرخسى ج ٢ ص ٧٨- ٨٠ نقلا عن التمهيد ج ٢ ص ٢٨١.

ص: ٦٤

ليتيسر استنباط قاعده منها، وما لعشاق النسخ الا شاهد او اثنان على كل من هذين الضريين وجميع ما ذكره منها اخبار آحاد ولا يجوز القطع على انزال القرآن ونسخه باخبار آحاد لا حجه فيها. وبهذا الرأي السيد أخذ ابن ظفر في كتاب الينبوع (١) اذا انكر أن هذا مما نسخت تلاوته وقال «لان الخبر الواحد لا يثبت القرآن». (٢) وذكر الشيخ صبحى امثله من ذلك كآيه الرجم، وعشر رضعات و... أما نحن فنقول للشيخ صبحى: ماذا تقولون إذن بهذه الروايات الوارده في كتب اهل السنه وصحاحهم؟ فان كانت روايات آحاديه- كما ذكرت وهو الحق- وجب الحكم ببطلان الروايات التي أوردها البخارى ومسلم وغيرهما. فآيه الرجم مثلا ان كانت باطله فمن المقصر فى ذلك؟ ومن المضحك توجيه السيوطى حول نسخ التلاوه بالنسبه آيه الرجم يقول: وخطر لى فى ذلك نكته حسنه [!!] وهو ان سببه التخفيف على الامه بعدم اشتهاار تلاوتها وكتابتها فى المصحف وان كان حكمها باقيا لانه اثقل الاحكام واشدها واغلظ الحدود». اذا كان الامر كذلك فلماذا انزل الله تعالى الايه ثم نسخها نسخ التلاوه لا الحكم، فلما ذا لا يمكن ان يكون سنه من ناحيه الرسول من الاول وهل كل ما يدعى فيه نسخ التلاوه من هذا القبيل؟

١- هو ابو عبدالله بن ظفر المتوى ٥٦٨ ومن كتاب الينبوع اجزاء متفرقة من نسخه خطيه بدار الكتب بالقاهره برقم ٣١٠ تفسير.

٢- مباحث فى علوم القرآن ص ٢٦٥ و ٢٦٦.

ص: ٦٥

وبعد فاننا نسئل ان ما روى عن ابى موسى الاشعري و ابن عمر وأبى بن كعب وغيرهم هل هو صحيح عنهم او مكذوب عليهم؟ فهل روايه هذه الروايات الآحاد التى لا تثبت قرآنا الا القول بالتحريف من ناحية الصحاح ...  
فلذا يقول السيد الخوئى:

«ان القول بنسخ التلاوه عين القول بالتحريف والاسقاط، وبيان ذلك أن نسخ التلاوه هذا اما أن يكون قد وقع من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واما ان يكون ممن تصدى للزعامة من بعده. فان أراد القائلون بالنسخ وقوعه من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فهو أمر يحتاج الى الاثبات، وقد اتفق العلماء أجمع على عدم جواز نسخ الكتاب بخبر الواحد، وقد صرح بذلك جماعه فى كتب الاصول وغيرهما، (١) بل قطع الشافعى واكثر أصحابه وأكثر اهل الظاهر بامتناع نسخ الكتاب بالسنة المتواتره، واليه قد ذهب احمد بن حنبل فى احدى الروايتين عنه، بل كان جماعه ممن قالو بإمكان نسخ الكتاب بالسنة المتواتره منعوا وقوعه. (٢) وعلى ذلك فكيف تصح نسبه النسخ الى النبى صلى الله عليه واله وسلم ياخبار هؤلاء الرواه.

مع أن نسبه النسخ الى النبى صلى الله عليه واله وسلم تنافى جملة من الروايات التى تضمنت ان الاسقاط قد وقع بعده [كما

١- الموافقات، ج ٣ ص ١٠٦.

٢- الاحكام فى أصول الاحكام، ج ٣ ص ٢١٧.



ص: ٦٦

ذكرنا ذلك في المباحث السابقة . وان أرادوا أن النسخ قد وقع من الذين تصدوا للزعامة بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم فهو عين القول بالتحريف وعلى هذا فيمكن أن يدعى ان القول بالتحريف هو مذهب اكثر علماء اهل السنه لانهم يقولون بجواز نسخ التلاوه سواء أنسخ الحكم، ام لم ينسخ ... نعم ذهب طائفه من المعتزله (١) والى عدم جواز نسخ التلاوه». (٢)

وقد نفى القول بنسخ التلاوه أيضا كل من: الجزيري في كتابه «الفقه على المذاهب الربعه» ج ٣ ص ٢٥٧، والاستاذ السائس في كتابه «فتح المنان على حسن العريض» ص ٢١٦ و ٢١٧. (٣) وغيرهم كما حكى الزركشى عنهم ذلك (٤) وعلى ذلك يجب التصريح بان هذه الاباطيل قد دُسَّ في الصحاح!

### جمع القرآن والتحرير

ان سيره المسلمين في قبال القرآن في التاريخ هي عدم الشك في آيه من آيات الله واعتقادهم بأنه كله هو المنزل من جانب الله من دون نقص او زياده فيه.

ومع ذلك فقد روى اهل السنه في صحاحهم وغيرها من السنن

١- الاحكام في اصول الاحكام، ج ٣ ص ٢٠١

٢- البيان في تفسير القرآن، ص ٢٢٤، ٢٢٥.

٣- راجع: التمهيد في علوم القرآن، ج ٢ ص ٢٨١.

٤- البرهان في علوم القرآن ج ٢ ص ٣٩، ٤٠.

ص: ٦٧

روايات حول جمع القرآن يفهم منها عدم تواتر الآيات القرآنية بل ثبتت بالآحاد. وها نحن نذكر بعض هذه الروايات ثم نناقشها:

\* عن البخارى: عن زيد بن ثابت. قال: أرسل إلى أبوبكر مقتل أهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال أبوبكر: إنعم أتانى فقال: «ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإنى أخشى أن يستحر القتل بالقراء فى الموطن فيذهب كثير من آى القرآن، وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن» فقلت لعمر: «كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم؟ قال عمر هو والله خير؛ فلم يزل يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت فى ذلك رأى عمر» قال زيد: قال أبوبكر:

«انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله، فاتبع القرآن أجمعه، فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل مما امرنى به من جمع القرآن، قلت: «كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم»!!؟ قال: «هو والله خير» فلم يزل أبوبكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح الله له صدر أبى بكر وعمر، فاتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال!! فوجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمه الانصارى لم اجدها مع غيره: «لقد جاءكم رسول...» حتى خاتمه البراءه فكانت الصحف عند ابى بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصه بنت عمر». (١)

١- البخارى، كتاب التفسير باب جمع القرآن، ج ٣، ص ٢١، ١٣٩، ١٤٠ وأيضاً الاتقان ج ١ ص ٥٧ عنه تاريخ الخلفاء ص ٧٧ وتفسير الطبرى ج ١ ص ٢٠. تفسير القرطبى ج ١ ص ٥٠ مختصر تارى

ص: ٤٨

\* وعن ابن ابى داود من طريق الحسن: «ان عمر سأل عن آيه من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال: إنا لله وأمر بجمع القرآن فكان اول من جمعه فى المصحف». (١)

\* وعن ابن اشته فى المصاحف عن ابن بريده قال: «اول من جمع القرآن فى مصحف سالم مولى حذيفه، أقسم لا يرتدى برداء حتى يجمعه، وثم ائتمروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السُّفر، قال ذلك تسميه اليهود فكرهوه فقال: رأيت مثله بالحيشه يسمى المصحف فاجتمع رأيهم على ان يسموه المصحف». (٢)

\* وعن زيد بن ثابت: «كتبنا المصاحف، ففقدت آيه كنت أسمعها من رسول الله فوجدت عند خزيمه «من المؤمنين رجال صدقوا...» وكان عمر لا يقبل آيه من كتاب الله حتى يشهد عليها شاهدان فجاء رجل من الانصار بأيتين فقال عمر، لا اسألك عليها شاهدا غيرك». (٣)

\* وعن يحيى بن عبدالرحمن حاطب قال: «أراد عمر ان يجمع القرآن فقام فى الناس فقال «من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم شيئا من القرآن فليأتنا به» وكانوا كتبوا ذلك فى الصحف والألواح والعصب، وكان لا يقبل شيئا من ذلك حتى يشهد عليه شاهدان. فجاء خزيمه فقال: انى رأيتم تركتم آيتين لم تكتبوهما،

١- الاتقان ج ١ ص ٥٨.

٢- الاتقان ج ١ ص ٥٨.

٣- تهذيب تاريخ دمشق ج ٥ ص ١٣٦، البخارى، كتاب التفسير وراجع البرهان ج ١ ص ٢٣٤ عنه. تفسير القرطبى ج ١ ص ٥١

ص: ٦٩

فقال وما هما؟ قال تلقيت من رسول الله «لقد جاءكم رسول...» (١).

\* عن أنس بن مالك: «كنت فيمن أملى عليهم فربما اختلفوا في الآية فيذكرون الرجل قد تلقاها من رسول الله صلى الله عليه واله

وسلم ولعله يكون غائبا او في بعض البوادي فيكتبون ما قبل الآية وما بعدها ويدعون موضعها حتى يجيء الرجل او يرسل اليه» (٢).

\* عن أبي بن كعب «انهم جمعوا القرآن في المصاحف في خلافه ابي بكر رحمه الله وكان رجال يكتبون ويملى عليهم أبي فلما انتهوا

الى هذه الآية من سورة براءه: «ثم انصرفوا صرف الله...» فظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن فقال: أبي بن كعب اقرأني بعدها آيتين

«لقد جاءكم رسول...» (٣).

\* عن ابي داود بن الزبير أن ابا بكر قال لعمر ولزيد: «أفعد على باب المسجد فمن جاءكم بشاهدين على شىء من كتاب الله فاكتباه».

(٤)

\* عن ابن سيرين: «مات ابي بكر وعمر ولم يجمع القرآن» (٥).

\* وروى ابن سعد «ان اول من جمع القرآن عمر» (٦).

فهذه الروايات وامثالها كثيرة في كتب الصحاح وغيرها والقبول بها في شأن جمع القرآن انما يعنى القبول بعدم تواتر القرآن، واثباته

١- تهذيب تاريخ دمشق ج ٤ ص ١٣٦.

٢- تفسير الطبرى ج ١ ص ٢١.

٣- مجمع الزوائد، ج ٧ ص ٣٥.

٤- ارشاد السارى، ج ٧ ص ٤٤.

٥- مصنف ابن ابي شيبه ج ١٣ ص

٦- الطبقات الكبرى، ج ٣ ص ٢٨١.

ص: ٧٠

بإخبار آحاد كقول خزيمه، او بشاهدينا و بنقل ابى بن كعب او بقول رجل كان فى البوادي فيرسل اليه حتى يقرأها لهم، او كانت الآيه مع رجل قتل فى اليمامة، او غير ذلك من المسائل التى لا يمكن التغاضى عنها لو أريد قبول مرويات الصحاح بهذا الشأن. ونحن لا نعلم كيف يرضى بعض المحدثين نقل هذه الروايات بعنوان فضائل الخلفاء مع دلالتها على عدم اهتمام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بجمع القرآن والحط من شأنه صلى الله عليه وآله وسلم. وكم يوجد مثل ذلك فى روايات الفضائل التى يشر بشكل غير صحيح الى بعض الخطاء فى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع ان ظاهره يدل على فضل بعض الصحابه! كما فى قصه اسارى بدر وقصه الحجاب وكم له نظير فى السير.

وقد تنبه الزركشى لهذا الأمر وذكر توجيهها فى المقام لا يمكن قبوله؛ يقول بالنسبه لقول زيد بأخذ آيتين من خزيمه:  
«ليس فيه اثبات القرآن بخبر الواحد لأن زيدا كان قد سمعها وعلم موضعها فى سورة الاحزاب بتعليم (النبي) فكذلك من الصحابه ثم نسيها فلما سمع ذكره، وتبعه للرجال كان للاستظهار لا استحداث العلم» (١).  
ولكن لا دليل على مثل هذا التوجيه اذا لو قبلنا ذلك فهل ثبت التواتر بعلم زيد و خزيمه فقط؟ وهل نسي كل من الصحابه هذه

ص: ٧١

الآية؟! واذن فلعلهم جميعا قد نسوا بعض الآيات حتى خزيمة! ولم يوجد من يذكرهم ويستظهر لهم العلم! واقبح من هذا توجيهه حول آيات آخر سورة التوبة التي قال زيد عنها: «وجدت آخر سورة براءة مع خزيمة بن ثابت ولم اجدها مع غيره» اذا يقول الزركشى: «يعنى ممن كانوا فى طبقه زيد ممن لم يجمع القرآن». (١) فهذا توجيه لا سند له. وقد حاول آخرون تصحيح قصه خزيمة بأن معناها: «ان الصحابه لم يجدوا تلك الآيه مكتوبه الا- عند خزيمة بخلاف غيرها من الآيات». (٢) ولكن هذا لا يصح، لان هذه القيد- قيد الكتابه- لم يوجد فى أى روايه تتعلق بهذا الأمر ولا يمكن قبوله بدون دليل، بالاضافه الى ان قيد شهاده خزيمة بمنزله الشهادتين ينفى ذلك. كما ان توجيه البعض الآخر بالقول «ان معنى ذلك هو ان زيدا يطلب الثبوت عن تلقاها بغير واسطه» (٣) كذلك هذا التوجيه لادليل عليه أيضا. كما ان توجيه ابن حجر لقصه قبول الآيات فى معنى الشاهدين غير صحيح لانه لا سند له كما ان المعنى المتبادر من الشاهدين ينفى هذا التوجيه. (٤) اما نحن فنرفض هذه الروايات حول جمع القرآن وذلك لما يلى:

١- نفس المصدر ص ٢٣٩.

٢- مناهل العرفان، ج ١ ص ٢٦٦.

٣- ارشاد السارى، ج ٧ ص ٤٤٨.

٤- الاتقان، ج ١ ص ٥٨.

ص: ٧٢

ألف- لوجود التناقض في نقل هذه الروايات كثيرا ولا يمكن جمعها بوجه فهل الجامع هو ابوبكر أم عمر ام حذيفه ام كما قال ابن سيرين غيرهم.

ب- قيل ان عله جمع القرآن هو قتل القراء في اليمامة. وهذا لا- يمكن قبوله لاند كُتِبَ الوحي والحافظين له كلهم موجودون في المدينة كعلي بن ابي طالب وأبي بن كعب الذي قال فيه النبي صلى الله عليه واله وسلم: «اقرأهم أبي بن كعب» (١) (٢) فمع وجود هؤلاء الأفراد في المدينة لا يمكن تصور خوف ابي بكر وعمر من ذهاب القرآن؟!!

ج- اننا أثبتنا في السابق أن القرآن قد جمع في عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم، وأن قصه جمع القرآن في عهد الخلفاء كذب محض، وقدح في النبي صلى الله عليه واله وسلم بعدم اهتمامه بجمع القرآن. مع أنه لم يكن له شغل أهم من جمع القرآن وحفظه للاجيال المسلمة اللاحقه. فاذا ثبت ان جمع القرآن كان في زمن النبي صلى الله عليه واله وسلم فلا يمكن قبول هذه الروايات.  
د- بعد قبول تواتر القرآن كله وعدم وجود نقص أو زياده فيه عند الجميع؛ وجب طرح هذه الروايات التي تثبت القرآن بالآحاد.

## الفصل الخامس

### التحريف وروايات الشيعة

لقد نقل رواه الشيعة بعض الروايات التي يشم منها التحريف و وقوعه في كتاب الله ظاهرا، واستدل البعض - من غير المتثبتين في الأمور- بهذه الروايات على أن الشيعة قائلون بالتحريف. ونحن نقول في جواب هؤلاء المستدلين:

١- ان ذكر الروايات ونقلها في الكتب لا يعنى الاعتراف الضمنى بصحتها لا سيما عند عامه الاماميه، وكذلك الحال بالنسبه لأهل السنه وان كانوا يعتقدون بصحة كل ما جاء في صحيح البخارى ومسلم وغيرهما من الصحاح السنه، وكيف يمكن قبول دعوى صحه كل ما فى الكتب فى حين نجدهم يذكرون روايات متناقضه فى كثير من المسائل الاسلاميه من الاصول والفروع، وعلى فرض تصريح مصنف بأنه ذكر الروايات الصحيحه فقط فانه لا يمكن الاعتماد على قوله والحكم بصحة جميع مروياته.

وخلصه الأمر هي أن الشيعة لا يعتقدون بصحة جميع مروياتهم. ولذا ذكروا أسناد الأحاديث لكي ينظر المدقق ويتحقق - بعد إنعام

١- مستدرک الصحيحين، ج ٣ ص ٥٣، الطبقات الكبرى، ج ٢ ص ٣٤٠، اخبار وكذا عبدالله بن مسعود الذى قال النبي صلى الله عليه واله وسلم فيه: «اقرأوا بقراءه ابن ام عبد».

٢- المصنف لابن ابي شيبه، ج ١٠ ص ٥٢٠ و ٥٢١.





ص: ٧٤

النظر في رجال الحديث، او غير ذلك من المزايا- من صححه الحديث أو ضعفه. وهذا ما ينسحب على كتاب الكافي وغيره من كتب الشيعة.

اما بالنسبة الى تفسير القمى الذى ذكر بعض هذه الروايات فنقول: ان ما ذكرناه آنفا يشمل هذا الكتاب أيضا، اضافه الى انه قد خلط مع تفسير آخر يسمى ب- «تفسير ابى الجارود» وقد ذكر ذلك وثبته: الشيخ آقا بزرك الطهرانى. (١) مجمع الرجال، ج ٣ ص ٧٣ و ٧٤، و

واما توثق السيد الخوئى لابي الجارود لأجل وقوعه فى اسانيد كامل الزيارات الذى قد شهد محمد بن قولويه بوثاقه جميع رواته (٢) فغير صحيح لتقدم الجرح على التوثيق، وورود الروايات فى ذم ابى الجارود يقدم على توثيق ابن قولويه له، بالاضافه الى عدم صحه ما ذكره من وثاقه جميع رجال كامل الزيارات، وابن قولويه لا يظهر من

١- الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج ٤ ص ٣

فهذا التفسير (تفسير ابى الجارود) بالاضافه الى ان فى سنده كثير بن عياش- وهو ضعيف- فانه ينتهى الى ابى الجارود المنحرف عن مدرسه اهل البيت عليه السلام، والذى كان قد لعنه الامام الصادق عليه السلام- كما قال النديم- وقال فيه وفى جماعه آخرين بأنهم كذابون، ووردت روايات فى جرحه وعدم مقبوليته عند أهل البيت عليه السلام.

٢- معجم رجال الحديث، ج ٧ ص ٣٢٥.

ص: ٧٥

كلامه ذلك. وعلى كل حال فقد قال المامقاني بعد نقل الروايات في جرح ابي الجارود:

«ان الرجل لم يرد فيه توثيق بوجه، بل هو مذموم أشد الذم وقد ضعفه في الوجيزه وغيرها». (١)

اما نقل بعض الثقات عنه فلا يوجب توثيقه. كما صرح بذلك السيد الخوئي بالنسبه الى ابي الجارود. (٢)

وأما بالنسبه الى الكافي الذي الف خلال عشرين سنه بيد الشيخ المتقى الكليني رحمه الله فنحن لا نقول بصحة كل الروايات التي نقلها الكليني فيه لأن قسما منها يعدّ من حيث السند ضعيفا او مرسلا او غير ذلك، وقسماً آخر منها لا يوافق الكتاب ويمكن أن يחדش فيه من حيث المتن، ومنها روايات التحريف ان وجدت. فليس الكافي في نظر الاماميه الاصوليه كالبخارى ومسلم وسائر السنن في نظر اهل السنه الذين يقولون بصحة كل مرويات تلك الكتب وان خالفت الكتاب! بل يقولون بأن «السنه قاضيه على الكتاب» (٣) فراجع مرآه العقول للعلامة المجلسي وانظر ما اصدره المجلسي من احكام بالنسبه الى الروايات من حيث السند فقط لترى انه يحكم بضعف جمع من الروايات او بارساله او غير ذلك من وجوه الضعف.

١- تنقيح المقال، ج ١ ص ٤٦.

٢- معجم رجال الحديث، ج ٧ ص ٣٢٥.

٣- ٣-٣

ص: ٧٤

يقول السيد هاشم معروف الحسنى: «ان المتقدمين لم يُجمِعوا على الاعتماد على جميع مروياته جملة وتفصيلاً». (١)

ويقول ايضا: «ان احاديث الكافى التى بلغت ستة عشر ألف حديث ومائه وتسعه وتسعين - ١٦١٩٩ - حديثاً، يكون الصحيح منها خمسة آلاف واثنين وسبعين حديثاً، والحسن مائه واربعين حديثاً، والموثق الفا ومائه وثمانيه وعشرين حديثاً، والقوى ثلاثمائه وحديثين، والضعف تسعه آلاف واربعمائه وثمانين حديثاً. (٢) هذا من حيث السند فقط.

بالاضافه الى ما سبق «ان الكلينى انما اورد جانباً من هذا النوع من الروايات فى قسم النوادر الامر الذى يشير الى انه يعتبرها اخبار آحاد وردت مورد اشدود والندره التى يرى العلماء انها لا تنسجم كثيراً مع ماعداها فيفر دون لها باباً بهذا الاسم عادة». (٣)

بعد ذلك نقول: ان اكثر روايات التحريف روايات ضعيفه ينتهى اسنادها الى الضعفاء (٤) والذين هم متهمون بالعلو وفساد المذهب.

فقسم كبير من هذه الروايات ينتهى الى احمد بن محمد السيارى. يقول الشيخ ميرزا مهدي البروجردى: عدت روايات التحريف، فرأيت

١- دراسات فى الحديث والمحدثين، ص ١٣٢ و ١٣٤.

٢- دراسات فى الحديث والمحدثين، ص ١٣٧ عن روضات الجنات.

٣- حقايق هامة حول القرآن الكريم، ص

٤- مجمع البيان، ج ١ ص ١٥، واوائل المقالات، ص ١٩٥ الهامش، وبحار الانوار، ج ٨٩ ص ٧٥.

ص: ٧٧

أن أكثر من ١٨٨ منها ينتهي الى السيارى؛ ولكننا عددنا هذه الروايات فرأينا انها أكثر من ثلاثمائة حديث عنه، ويقول الشيخ النجاشى فى رجاله حول السيارى:

«ضعيف الحديث، فاسد المذهب». (١) وحكم الشيخ الطوسى عليه بالضعف فى الاستبصار بعد نقل حديث عنه. (٢) قاموس الرجال، ج ١ ص ٦٠٨-٦١٢. (٣) معجم رجال الحديث ج ٢ ص ٢٩٠. (٤) رجال النجاشى ص ٨٣٨- و خلاصة الرجال للعلامة ومنهم منخل بن جميل الكوفى: نص المؤلفون فى الرجال على أنه «ضعيف، فاسد الروايه» وأضافوا الى ذلك «انه من الغلاة المنحرفين». (٥)

١- رجال النجاشى، ص ٨٠.

٢- قاموس الرجال، ج ١ ص ٦٠٨-٦٠٩.

وقال ابن الغضائرى عن السيارى: «يكنى آبا عبيدالله المعروف بالسيارى ضعيف متهالك غال منحرف».

٣- وأيضا عن الشيخ بشأن السيارى: «ضعيف الحديث، فاسد المذهب، مجفو الروايه، كثير المراسيل».

٤-

ومن رواه هذه الروايات يونس بن ظبيان الذى قال فيه النجاشى:

«ضعيف جدا، لا يتلفت الى ما رواه، كل كتبه تخليط»، وقال ابن الغضائرى: «ابن ظبيان كوفى غال كذاب وضاع الحديث».

٥- دراسات فى الحديث والمحدثين ص ١٩٨.

ص: ٧٨

ومنهم محمد بن حسن بن جمهور الذي قال الحلبي فيه: «كان ضعيفا في الحديث، غالبا في المذهب، فاسدا في الرواية، لا يلتفت الى حديثه، ولا يعتمد على ما يرويه» (١) وكذا قال النجاشي فيه: «ضعيف الحديث، فاسد المذهب». (٢)

وهكذا يتضح أن هؤلاء الاشخاص ما كانوا مقبولين عند الرجاليين بل هم من الغلاة، و. و. الخ. وروايه بعض الاخباريين عنهم لم تكن عن دقه وتأمل ولذا اعتقد بعضهم طبقا لهذه الروايات عن هؤلاء الضعفاء بالنقص في القرآن ولكن هؤلاء ليسوا الا شر ذمه قليلين وكما يقول الشيخ ابوزهره: «خالفهم في ذلك الكثيرون من الامامية وعلى رأسهم المرتضى والطوسي وغيرهما». (٣)

يقول السيد آية الله العظمى البروجردى رحمه الله: ان الضرورة قائمه على خلافه [القول بالتحريف وضعف اخبار النقيصه غايه التضعيف سندا ودلاله، وان بعض هذه الروايات ما يخالف القطع والضروره وما يخالف مصلحه النبوه ... ثم العجب كل العجب من قوم يزعمون ان الاخبار محفوظة في الالسن والكتب في مده تزيد على الف وثلاثمأه وانه لو حدث فيها نقص لظهر ومع ذلك احتملون تطرق النقيصه في القرآن المجيد. (٤)

١- خلاصة الرجال ص ٢٥١.

٢- رجال النجاشي، ص ٢٣٨.

٣- الامام زيد على، ص ٣٥٠ و ٣٥١.

٤- نقلًا عن كتاب: مع الخطيب في خطبه العريضة ص ٤٩

ص: ٧٩

ويقول العلامة الشهشهانى بالنسبه الى ضعف روايات النقيصه: انها اخبار لاعبره باسانيدها حتى ان المستدلين بها لم يصححوا واحداً منها وانها مهجوره بين معظم اصحابنا. (١) ويقول سيدنا الامام الخمينى قدس سره حول روايات التحريف: اما ضعيف لا يصلح للاستدلال به، او مجعول تلوح عليه امارات الجعل او غريب يقتضى بالعجب والصحيح منها فيومى الى مسأله التاويل والتفسير وان التحريف انما حصل فى ذلك لا فى لفظه وعباراته. (٢)

٢- ومن الروايات فى هذا الباب قسم يرجع الى الاختلاف فى القراءات وقد ذكر بعض هذه الروايات فى كتب الشيعة وقسم كبير منها فى كتب أهل السنه وما جاء فى كتب الشيعة قد نسب أكثره الى أهل البيت عليه السلام ولا سيما الى مصحف على بن أبى طالب عليه السلام كما نسبت هذه الاختلافات التى جاءت فى كتب أهل السنه الى الصحابه كابن مسعود او ابى او غيرهما.

ونقول: ان هذه الروايات التى وردت فيها الآيات مخالفه لما هو المتواتر والمشهور بين الناس وهى اخبار آحاد لا يثبت بها القرآن ولا يمكن رفع اليد عن المتواتر بالآحاد، كما ان الأئمه عليه السلام قد امروا متابعيهم بقراءه القرآن كما يقرؤه الناس. (٣)

١- هامش انوار النعمانيه، ج

٢- تهذيب الاصول ج ٢ ص ١٦٥.

٣- الكافي، ج ٢ ص ٢١٩.

ص: ٨٠

يقول الدكتور عبدالصبور شاهين:

«ان جميع ما روى من وجوه القراءه بزياده أو نقصان عن المصحف الذى بين ايدينا لا يخرج عن كونه شاذ الروايه وهو لا يثبت قرآنا، او هو من المدرج الذى اقحم فى النص تفسيراً او بيانا وذلك ليس بقرآن» (١).

واتفاق الشيعة على عدم جواز قراءه الشواذ من القراءآت فى الصلاه يدل على عدم اعتبارهم روايات القراءات المروى اكثرها من طرق اهل السنه وقليل منها عن الشيعة. قال السيد الطباطبائي: المعتبر فى الحجيه ما تواتر اصلاً وقراءه. وقال: لا عبره بشواذ. وقال الفاضل القمى فى قوانينه: لا عمل بالشواذ لعدم ثبوت كونها قرآناً. (٢) البحر، ج ١ ص ١٥٩ نقلاً عن تاريخ القراءه وكذا الحال بالنسبه الى بعض الروايات التى نقلها الاماميه.

١- تاريخ القرآن، ص ٨١.

٢- كشف الارتباب فى رد فصل الخطاب ص

فعلى هذا لا يمكن ولا يجوز استعمال هذه القراءات الشاذه فى القرآن لانها آحاد، بالاضافه الى امكان كون هذه القراءات بيانا لأصل الآيات وتفسيراً للبيانات كما اشاره اليه الدكتور عبدالصبور، ويؤيد ما قاله ابوحيان فى تعليقه على قراءه ابن مسعود: (فوسوس لهما الشيطان عنها) فى موضع (فأزلهما الشيطان عنها): وهذه القراءه مخالفه سواد المصحف المجمع عليه فينبغى ان تجعل تفسيراً

ص: ٨١

ويوجد في كتب اهل السنه الاختلاف في القراءات أيضا، كما ألفت في اختلاف القراءات والمصاحف عشرات الكتب، راجع كتاب المصاحف لابن ابي داود السجستاني حول اختلاف المصاحف او تفسير الزمخشري او الطبري او غير ذلك فسترى شيئا تتعجب منه قطعاً، وراجع امثله اخرى لاختلاف المصاحف في كتب اهل السنه مما نذكره من المصادر في الهامش. (١) المصنف، ج ١١ ص ٢١٩. (٢) صحيح مسلم ج ٢ ص ٢٠٢، ٢٠٣، وصحيح البخاري، ج ٦ ص ١٠٠ و ١١١ و ج ٣ ص ٩٠، صحيح الترمذی، ج ١١ ص ٦٠-٦٢، تفسير طبري، ج ١ ص ٩-١٥، وتفسير الق وحملها على جواز قراءه القرآن، بقراءات مختلفه فمما لا يمكن قبوله

١- سنن ابي داود، ج ٢ ص ٣١ الى ٣٨، مصنف ابن ابي شيبه، ج ٢ ص ٥٠٤، مجمع الزوائد، ج ٧ ص ١٥٤، ١٥٥، و ١٥٦، سنن الدار قطنی، ج ٢ ص ١٩٢، المصنف لعبد الرزاق، ج فهذه الاختلافات يرجع اكثرها الى التفسير والبيان لا سيما بالنسبه الى بعض من كان يعتقد بجواز تبديل كلمات القرآن لاجل توضيحه ٢- وان كان هذا يودي بمرور الزمان الى القول بالتحريف ولذا لا يجوز ثبت المترادفات في المصحف كما يعتقد او ينتسب الى ابن مسعود.

واما ما روى عن اهل السنه من ان القرآن على سبعة أحرف



ص: ٨٢

نقلا و لا عقلا. ذلك لان الروايه معارضه لما نقل عنهم ايضا من ان القرآن نزل على ثلاثه أحرف. (١)

كما أنها مناقضه لما روى صحيحا من طريق الاماميه عن ابى عبدالله عليه السلام لما سأله فضيل بن يسار حول ما روى فى نزول القرآن على سبعة أحرف فقال الامام عليه السلام: «كذبوا- أعداء الله- لكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد». (٢)

كما روى عن أبى جعفر عليه السلام «ان القرآن واحد، نزل من عند واحد، ولكن الاختلاف يجىء من قبل الرواه». (٣) رسالة النعماني فى صنوف آى القرآن را

وعن طريق العامه نقل عن ابن مسعود فى نزول القرآن على خمسه أحرف وهو حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال. (٤) و روى أيضا عن على عليه السلام أن القرآن نزل على أربع، ربع حلال، وربع حرام، وربع مواعظ ومثل وربع قصص وآثار. (٥) ومثل هذه

١- مصنف ابن ابى شيبه، ج ١٠ ص ٥١٧.

٢- الكافي، كتاب فضل القرآن، باب النو

٣- الكافي، كتاب فضل القرآن، باب النوا

وأیضا ینفی تفسیر سبعة أحرف بتجويز سبع قراءات ما روى عن طريق الخاصه من ان المقصود من سبعة أحرف، أحرف المعانى وهى أمر و زجر و ترغيب و ترهيب و جدل و مَثَلٌ و قَصَصٌ.

٤- تفسیر الطبری، ج ١ ص ٢٤.

٥- مسند زید بن علی رضی الله عنه ص ٣٨٥.

ص: ٨٣

الروايات كثيرة عن أهل السنة. (١) آلاء الرحمن، ص ٣٠ و ٣١ عن المستدرک واب وإما غال متهم في دينه (٢) او كان المقصود منه غير ما ذكره من تجویز اختلاف القراءات.

وايضا فقد ورد في الروايات ما ينكر اختلاف القراءات مثل: ما رواه احمد في مسنده: عن زربن حبيش عن ابن مسعود قال: «أقرأني رسول الله سورة الأحقاف فخرجت الى المسجد فاذا رجل يقرأها على غير ما أقرأني فقلت من أقرأك فقال: رسول الله. قال: قلت: للآخر اقرأها، فقرأها على غير قراءتي وقراءه صاحبي فانطلقت بهما الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقلت: يا رسول الله هذان يخالفاني في القراءه فغضب وتعمّر وجهه وقال صلى الله عليه واله وسلم: انما اهلك من كان قبلكم الاختلاف، قال زر: وعنده صلى الله عليه واله وسلم قال: فقال: ان رسول الله يأمركم أن يقرأ كل رجل كما أُقِرَّ، فانما اهلك من كان قبلكم الاختلاف. (٣)

فصريح الروايه نهى النبي صلى الله عليه واله وسلم عن الاختلاف في القراءه والغضب من ذلك، ويتبين من الروايه ان الاختلاف لم يكن من ناحيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بل

١- آلاء الرحمن، ص ٣٠ و ٣١ عن المستدر

ومن روى من الشيعة حول نزول القرآن على سبعة: إما أنه مجهول

٢-٣-

٣-٤- راجع مسند احمد ج ١ ص ٤١٩ و ٤٢١.

ص: ٨٤

النبي صلى الله عليه واله وسلم يؤكد ان هذا الاختلاف هو الذى اهلك الامم السابقه ولا ينبغي ان يوجد فى امه الاسلام. ويقول سيدنا الامام الخمينى قدس سره: ان الاختلاف فى القراءات امر حادث، ناش عن اختلاف فى الاجتهادات من غير ان يمس جانب الوحي الذى نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين. (١)

فهذا الاختلاف الذى وجد فى عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم من ناحيه بعض الصحابه لاختلاف لهجاتهم مع النبي صلى الله عليه واله وسلم وقبيلته او وجد بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم سيما بعد ما انتشر الاصحاب فى الافاق فقرؤوا القرآن عند الناس كل واحد منهم على قراءه خاصه فى بعض المواضع من الكتاب هذا الاختلاف هو الذى خاف منه بعض الاصحاب و اوجب على عثمان ان يجمع الناس على قراءه واحده وهى القراءه المتواتره عن النبي ويظهر ذلك من الروايات التاليه حول جمع عثمان له: عن انس: ان حذيفه بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفه اختلافهم فى القراءه فقال حذيفه لعثمان: يا أمير المؤمنين ادرك هذه الأمه قبل ان يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ... فأمر عثمان بجمع المصاحف. (٢)

١- تهذيب الاصول ج ٢ ص ١٦٥.

٢- صحيح البخارى كتاب التفسير، باب جمع القرآن،

ص: ٨٥

وايضا ان حذيفه قال: غزوت في فتح أرمينية فحضرها اهل العراق واهل الشام فاذا اهل الشام يقرؤون على قراءه ابى بن كعب فيأتون بما لم يسمع اهل العراق فتكفروهم اهل العراق، واذا اهل العراق يقرؤون بقراءه ابن مسعود فيأتون بما لم يسمع اهل الشام فتكفروهم اهل الشام. قال زيد: فأمرني عثمان بجمع القرآن. (١)

فاذا كان الاختلاف في القراءة بحيث ينتهي الى القول بالتحريف كما اتفق ذلك بالنسبة الى اليهود والنصارى فهل يجوز عقلا ان يجوزه النبي صلى الله عليه واله وسلم؟! وما معنى قول الطبرى: ان امر النبي صلى الله عليه واله وسلم بقراءة القرآن على سبعة أحرف (التي لم يعمل بها عثمان بل حمل الناس على قراءه واحده) أمر رخصه وايجاب؟ (٢) فلا يمكن ان يكون معنى الحديث هو اختلاف اللهجات والاشارة الى تباين مستويات الأداء الناشئة عن اختلاف الألسن وتفاوت التعليم والى اختلاف بعض الالفاظ وترتيب الجمل ولو لم يتغير به المعنى كمال اختار ذلك الدكتور عبدالصبور. لان ذلك عين القول بالتحريف وهو الذى غضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم له وخاف منه حذيفه وأمر عثمان بجمعه لحفظه من هذه الاختلافات وأيده الامام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: «لو وليت لفعلت مثل الذى فعل». (٣)

١- تفسير الطبرى، ج ١ ص ٢١.

٢- تفسير الطبرى، ج ١ ص ٢٢.

٣- البرهان في علوم القرآن، ج ١ ص ٢٤٠، ومناهل العرفان، ج ١ ص ٢٥٥، وتاريخ القرآن للزنجاني، ص ٤٥، وسعد السعود، ص ٢٧٨، والمصاحف، ص ١٢، وارشاد السارى، ج ٧ ص ٤٤٨.

ص: ٨٦

والذى يسهل الامر فى امر القراءات هو كلام الزركشى: القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان. (١)

٣- ومن الروايات فى هذا الباب التى ذكرت فيها بعض الآيات على خلاف ما هو المتواتر ما يشير الى شأن نزول الآيات واصله بعض الكلمات لتوضيح الآيات. اما من قبل النبى صلى الله عليه واله وسلم لتوضيح الآيه واصله بعض أصحابه فى مصحفه، واما من قبل نفس الصحابه.

فيقول على عليه السلام: ولقد جئتهم بالكتاب مشتملا على التنزيل والتأويل. (٢)

وقيل ان الامام قد ذكر فى مصحفه شأن نزول الآيات وقد طلب ابن سيرين ذلك المصحف من اجل هذه المطالب التى فيه لكنه لم يجده.

فالروايات التى ذكر فيها اسم على عليه السلام، بالاضافه الى امكان الخدش فى سندها، يمكن ان تكون من هذا القسم، ويدل عليه بعض الروايات التى تنفى وجود اسم على عليه السلام فى القرآن.

عن ابى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام فقلت له ان الناس يقولون: فما له لم يسمّ عليا فى القرآن واهل بيته فى كتاب الله؟ فقال: فقولوا لهم ان رسول الله نزلت عليه الصلاه ولم يسمّ الله ثلاثا

١- تاريخ القرآن للابيارى ص ١٤٧

٢- آلاء الرحمن ص ٢٥٧.

ص: ٨٧

واربعا حتى كان رسول الله هو الذى فسر لهم ذلك. (١)

فهذه الروايه صريحه فى نفي كون اسم على عليه السلام قد ورد فى القرآن، فتحمل الروايات التى ذكرت فى بعض الآيات اسم على عليه السلام، على الشرح والتفصيل.

كما ان الامام الصادق عليه السلام كان كثيرا ما يقرأ آيه: يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ولكنه لم يقرأ منها ولم يضيف اليها اسم على عليه السلام (٢) الدرالمشورج ج ٢ ص ٢٩٨. (٣) اصول الكافي كتاب الحجّة باب النكت من فهذا يدل على ان اسم اميرالمؤمنين لم يكن من القرآن بل من التنزيل الذى نزل من عندالله تفسيراً للمراد من الآيه. (٤) والروايه تدل على ذلك.

وقد صرح احد علما الشيعة فى القرن السادس ان من يقول بان

١- اصول الكافي كتاب الحجّة ب

٢- راجع رواياته فى الكافي

والحال ان اهل السنه ايضا قد رووا هذه الآيه مع اضافته اسم على عليه السلام اليها

٣- وايضا يدل على ما ذكر روايه اخرى عن ابى الحسن الماضى قال: قلت هذا الذى كنتم به تكذبون فقال الامام عليه السلام يعنى أميرالمؤمنين: قلت: تنزيل؟ قال: نعم.

٤- على ما نقل عن بعض الاعلام حول معنى التنزيل والروايه ايضا تدل على ذلك. رك: اوائل المقالات، ص ٥٣-٥٤.

ص: ٨٨

كلمه «فى على» كان فى القرآن، فهو ملحد كافر زنديق. (١) ومن مصاديق هذا الباب ما رواه السنه والشيعة على حد سواء بشأن آيه: «حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى» حيث اضعف اليها صلاه العصر. (٢) قد صرح بذلك الزركشى فى البرهان ج ١ ص ٢١٥، مباحث فى علوم القرآن ص ١١٢. (٣) البرهان فى علوم القرآن ج ٢ وايضا فقد اجاب الباقلانى عن ذلك: «بأن الذكر فى القنوت المروى أن أبى بن كعب قد اثبتته فى مصحفه لم تقم الحججه بأنه قرآن منزل بل هو ضرب من الدعاء وانه لو كان قرآنا لنقل الينا وحصل العلم بصحته». (٤) كما ان السيوطى جزم بان الروايه التى ذكر فيه الآيه: ليس عليكم

١- نقض ص ١٨٠، ٢٨٣

٢- تفسير القمى، ج ١ ص ٨٤، مصنف اب

واضح أن اضافته «صلاه العصر» فى المصحف لم يكن بمعنى انها من الآيه، بل هو تفسير لهذه الكلمه.

٣- ولذا قال القاضى ردا على من نسب الى ابن مسعود حذف المعوذتين من مصحفه وان ابى بن كعب اضاف الى مصحفه سورتى الحفر والخلع، انه يمكن ان يكون قد أثبت بعض التأويلات والدعاء فى مصحفه ويقول: قد ثبت فى مصحفه ما ليس بقرآن من دعاء أو تأويل».

٤- مناهل العرفان ج ١ ص ٢٦٤ عن الانتصار.

ص: ٨٩

جناح ان تبغوا فضلاً من ربكم «فى مواسم الحج» بانها قراءه تفسيريه (١) وهكذا بالنسبه الى اضافات اخرى التى نقلناها عن المصاحف لابن ابى داود فى السابق.

يقول العلامة السيد جعفر مرتضى: ان كتابه تفسير القرآن ممزوجا به قد بدأت منه الصدر الاول الاول. (٢)

ويقول القرطبي: ... وما يؤثر عن الصحابه والتابعين انهم قرؤا بكذا وكذا انما ذلك على جهه البيان والتفسير. (٣)

وقال ابن الجرزى: انما يدخلون التفسير فى القراءه ايضاحاً وبيانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبى صلى الله عليه واله وسلم قرآنا فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتب معه. (٤)

ونحن هنا نشير الى السؤال التالى: كيف يقولون هذا بالنسبه الى ما رواه كبرائهم ولا يقولون بنفس هذا الكلام فى توجيه ما روى عن أئمة الشيعة عليهم السلام (ان صح وثبت عنهم). ولكن البعض - وقد يكون بدافع التهام لا الموضوعيه - ذكر بعض هذه الروايات وزعم انه قد اثبت ان الشيعة يقولون بالتحريف.

يقول الفيض الكاشانى: «ولا يبعد ايضاً ان يقال: ان بعض

١- الاتقان ج ١ ص ٧٧.

٢- حقايق هامه ص ٢٤٣.

٣- الجامع لاحكام القرآن ج ١ ص ٨٥

٤- النشر ج ١ ص ٣٢.



ص: ٩٠

المحذوفات كان من قبيل التفسير والبيان ولم يكن من اجزاء القرآن فيكون التبديل من حيث المعنى اى حرفوه وغيروه فى تفسيره و تأويله أعنى حملوه على خلاف ما هو به، فمعنى قولهم عليهم السلام «كذا نزلت» ان المراد به ذلك لا انها نزلت مع هذه الزيادة فى لفظها فحذف منها ذلك اللفظ». (١)

٤- ومن الروايات التى ذكر انها يشم منها التحريف؛ الروايات التى ذكر فيها ان القرآن محرف.

ولكننا نقول: ان الروايات التى تقول بتحريف القرآن انما تشير الى التحريف المعنوى لا اللفظى، بقرينه تصريح روايه اخرى بذلك: عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضال عن ثعلبه بن ميمون عن بدر بن الخليل الاسدى نقل رساله الامام أبى جعفر عليه السلام الى سعد الخير جاء فيها:

«... وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه، ولا- يرونه، والجهال يعجبهم حفظهم للروايه، والعلماء يحزنهم تركهم للرعايه، وكان من نبذهم الكتاب ان ولوه الذين لا يعلمون فأوردوهم الهوى واصدروهم الى الردى وغيروا عرى الدين ثم ورثوه فى السفه والصبأ». (٢)

فالامام عليه السلام يصرح بأنهم اقاموا حروف القرآن ولكن

١- تفسير الصافى ج ١ ص ٥٢.

٢- روضه الكافى، ج ١ ص ٧٦.

ص: ٩١

حرّفوا حدوده. فعلى ذلك تحمل الروايات التي ورد فيها ذكر تحريف القرآن. أي ان المراد هو التحريف المعنوي. (١)  
 فمع اعتقاد الصدوق بعدم التحريف، وذكره ايضا هذه الروايه؛ نفهم ان المقصود من التحريف، هو التحريف المعنوي لا اللفظي.  
 كما ان ذكر كلمه التمزيق والنبد بالنسبه الى القرآن في بعض الروايات (٢) ايضا يدل على التحريف المعنوي.  
 بعد كل ما مرّ نقول:

اذا وجدت روايه لا- يمكن تطبيقها على واحد من التوجيهات الاربعه التي ذكرنا، فانا نعرضها على القرآن. ولما كان القرآن يصرح بحفظ الله له، فقد وجب ان نضرب هذه الروايات عرض الجدار. وهذا ما امرنا به النبي الاعظم صلى الله عليه واله وسلم والأئمه البرره الكرام عليهم السلام.

## الفصل السادس

### علماء الشيعة والتحريف

توجد في كتب اعلام الشيعة بعض النصوص الداله على اعتقادهم بسلامه القرآن من التبديل والنقصان. وهذه النصوص أتم دليل على ان القرآن الموجود بين الدفتين هو عين ما انزل الله، وعدم اعتقاد الاماميه بزياده فيه او نقصان منه، وهنا نذكر كلمات زعماء الشيعة وكبار علمائهم وبعض كتبهم ورسالاتهم في اثبات عدم التحريف.

١- الفضل بن شاذان و هو احد مصنفى الشيعة في القرون الثالث الهجرى ومن يقرأ كتابه المسمى ب- «الايضاح» يفهم منه انه اتهم بعض فرق اهل السنه باعتقادهم بالتحريف وخطابه في الكتاب يوجد اليهم بما رووا حول نقص القرآن. فأما من استنبط من نقله هذه الروايات انه قائل بالتحريف فهو واهم قطعاً، بل هو في كتابه يقول: «ومما رويتهم...» ويكرر هذا في صفحات متعدده.

٢- ابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمي المشهور بالصدوق المتوفى ٣٨١ يقول:

١- رك: روضة الكافي ص ١٨

٢- الخصال، ص ٨٣.





ص: ٩٤

«اعتقادنا في القرآن انه كلام الله ووحيه وتنزيله وقوله وكتابه وانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم علیم؛ وانه القصص الحق وانه لقول فصل وما هو بالهزل وان الله تبارك و تعالی محدثه ومنزله ورّبه وحافظه والمتكلم به؛ اعتقادنا ان القرآن الذى انزل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم ما هو بين الدفتين وهو ما فى ايدى الناس ليس بأكثر من ذلك ومبلغ سور، عند الناس مائه واربع عشر سورة وعندنا «الضحى» و «الم نشرح» سورة واحده و «لا يلاف» و «الم تر كيف» سورة واحده ومن نسب إلينا ان نقول اكثر من ذلك فهو كاذب».(١)

فالصدوق من أجل علماء الشيعة وهو مع تبخره فى الحديث والتاريخ ينكر نسبة الاعتقاد بالتحريف الى الاماميه.

٣- الشيخ المفيد المتوفى ٤١٣ يقول: وعندى ان هذا القول [ان القرآن لم ينقص من كلمه ولا- من آيه ولا سورة اشبه من مقال من ادعى نقصان كلم من نفس القرآن على الحقيقة دون التأويل واليه اميل والله اسئل توفيقه للصواب واما الزيادة فيه فمقطوع فسادها. (٢)

٤- السيد المرتضى على بن الحسين الموسوى العلوى المتوفى ٤٣٦ هـ- يقول فى جواب المسائل الطرابلسيات:  
«... ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار،

١- الاعتقادات للشيخ الصدوق ص ٩٢ و ٩٣.

٢- اوائل المقالات، ص ٥٥-٥٦

ص: ٩٥

والوقائع العظام، الكتب المشهورة، وأشعار العرب المسطورة. فان العناية اشتدت، والدواعى توفرت على نقله وحراسته، وبلغت الى حد لم يبلغه فيما ذكرناه لان القرآن معجزه النبوه ومأخذ العلوم الشرعيه والاحكام الدينيه وعلماء المسلمين قد بلغوا فى حفظه وحمايته الغايه حتى عرفوا كل شىء اختلف فيه من اعرابه وقراءته وحروفه وآياته، فكيف يجوز ان يكون مغيراً او منقوصاً مع العناية الصادقه والضبط الشديد ان القرآن كان على عهد رسول الله مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الان ... حتى عين النبي صلى الله عليه واله وسلم على جماعه من الصحابه مثل عبدالله بن مسعود، وابى بن كعب، وغيرهما ختموا القرآن على النبي صلى الله عليه واله وسلم عده ختمات وكل ذلك يدل بآنى تأمل على انه كان مجموعاً مرتباً غير مبتور ولا مبثوث ... وان من خالف من الاماميه والحشويه لا يعتد بخلافهم فان الخلاف فى ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخباراً ضعيفه ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته» (١).

٥- شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى المتوفى ٤٦١ هـ - يقول:  
«و اما الكلام فى زيادته ونقصانه فمما لا يليق به لان الزيادة فيه

١- مجمع البيان ج ١ ص ١٥.

ص: ٩٦

مُجمَعٌ على بطلانها، واما النقصان منه فالظاهر ايضا من مذاهب المسلمين خلافه وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا، وهو الذى نصره المرتضى رضى الله عنه، وهو الظاهر من الروايات، غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة و العامة بنقصان كثير من آى القرآن ونقل شىء منه من موضع الى موضع، طريقها الأحاد ولا- يستوجب علما؛ فالأولى الاعراض عنها وترك التشاغل بها، لانه يمكن تأويلها، ولو صحت لما كان ذلك طعناً على ما هو موجود بين الدفتين، فان ذلك معلوم صحته لا يعترضه احد من الأمة ولا يدفعه، ورواياتنا متناصرة على قراءته والتمسك بما فيه، وردّ ما يرد من اختلاف الاخبار فى الفروع إليه وعرضها عليه فما وافقه عوّل عليه، وما خلفه يجتنب ولم يلتفت اليه، وقد ورد عن النبى صلى الله على واله وسلم روايه لا يدفعها احد انه صلى الله عليه واله وسلم قال «انى مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا، كتاب الله وعترتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» وهذا يدل على انه موجود فى كل عصر لانه لا- يجوز ان يأمرنا بالتمسك بما لا نقدر على التمسك به، كما ان اهل البيت عليهم السلام ومن يجب اتباع قوله حاصل فى كل وقت، واذا كان الموجود بيننا مجمعا على صحته فينبغى ان يتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه». (١)

٦- ابو على الطبرسى صاحب تفسير مجمع البيان المتوفى ٥٤٨هـ - يقول:

١- التبيان ج ١ ص ٣.

ص: ٩٧

«... الكلام في زياده القرآن ونقصانه. فاما الزيادة فيه فمجمع على بطلانها واما النقصان منه فقد روى جماعه من اصحابنا وقوم من الحشويه العامه ان في القرآن تغيير او نقصانا والصحيح من مذهب اصحابنا خلافه وهو الذى نصره المرتضى قدس الله روحه» (١) ويقول ذيل الآيه الشريفه «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» عن الزيادة والنقصان والتحريف والتفسير. (٢)

٧- ابو الراشيد عبدالجليل قزوینی رازی صاحب كتاب نقض في القرن السادس؛ وهو يكذب نسبه القول بالتحريف الى الشيعة مصرحاً في موردین من كتابه الشريف (٣) ويقول في موضع آخر بتكفير من قال ان كلمه «فى على» بعد آيه يا ايها الرسول بلّغ ... وايضا يقول فيمن بقراً: ما كان على ابا احد من رجالكم، اذا كان المقراء يقرء عن اعتقاد يكون ملحداً وكافراً وضالاً على ائى مذهب يدعى انه عليه. (٤)

٨- السيد ابن طاووس المتوفى: ٦٦٤ هـ - يقول في كتابه المسمى بسعد السعود: «ان رأى الاماميه هو عدم التحريف» (٥). ويقول ردا على أهل السنه: «قد تعجبت ممن استدل على ان القرآن محفوظ من عند رسول الله

١- مجمع البيان ج ١ ص ١٥.

٢- مجمع البيان ج ٥ ص ٣٣

٣- نقض ص ١٣٦ و ١٣٧ و ٢٧١ و ٢٧٢.

٤- نقض ص ١٨٠ و ٢٨٣.

٥- سعد السعود ص ١٤٤ و ١٤٥ و ١٩٢ و ١٩٣.



ص: ٩٨

وهو الذى جمعه ثم ذكرها هنا اختلاف اهل مكة والمدينه واهل الكوفه واهل البصره واختار ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست من السوره، واعجب من ذلك احتجاجه بأنها لو كانت من نفس السوره لكان قد ذكر قبلها افتتاح. فيالله وياللعجب اذا كان القرآن مصوناً من الزيادة والنقصان كما يقتضيه العقل والشرع، فكيف يلزم ان يكون قبلها ما ليس فيها وكيف كان يجوز ذلك اصلاً. (١)

٩- العلامة الحلبي (م ٧٢٦) يسئل عنه: ما يقول سيدنا في الكتاب العزيز هل يصح عند اصحابنا انه نقص منه شىء او زيد فيه او غير ترتيبه ام لم يصح عندهم شىء من ذلك؟ إفتدنا افادك الله من فضله وعاملك بما هو من اهله.

فاجاب: الحق انه لا تبديل ولا تأخير ولا تقديم فيه، وانه لم يزد و لم ينقص ونعوذ بالله تعالى من ان يعتقد مثل ذلك وامثال ذلك؛ فانه يوجب التطرق الى معجزه الرسول عليه وآله السلام المنقوله بالتواتر. (٢)

وقال ايضا: واتفقوا على ان ما نقل الينا متواتراً من القرآن فهو حجه ... لأن النبي صلى الله عليه وآله كان مكلفاً باشاعه ما نزل عليه من القرآن الى عدد التواتر ليحصل القطع بنبوته في انه المعجزه له؛ وحينئذ لا يمكن التوافق على ما نقل مما سمعوه منه بغير تواتر، وراوى

١- نفس المصدر ص ١٩٣.

٢- اجوبه المسائل المهناوية ص ١٢١.

ص: ٩٩

واحد ان ذكره على انه قرآن فهو خطأ ... والاجماع دل على وجوب القائه صلى الله عليه وآله على عدد التواتر، فانه المعجزه الداله على صدقه، فلو لم يبلغه الى حدّ التواتر انقطعت معجزته، فلا يبقى هناك حجه على نبوته. (١)

١٠- ملا محسن المعروف بالفيض الكاشاني المتوفى ١٠٩١ هـ:- بعد نقل جمع من الروايات التي يشم منها التحريف يقول:  
 «ويرد على هذا كله اشكال وهو انه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن اذ على هذا يحتمل في كل آيه منه ان يكون محرفا ومغيرا ويكون على خلاف ما انزل الله فلم تبق لنا في القرآن حجه اصلا فتنفى فائدته وفائده الأمر باتباعه والوصيه بالتمسك به الى غير ذلك، وايضا قال الله تعالى «وانه لكتاب عزيز لأياته الباطل من بين يديه ولا من خلفه» وقال «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون». فكيف يتطرق اليه التحريف والتغيير وايضا قد استفاض من النبي صلى الله عليه واله وسلم والأئمه عليهم السلام حديث عرض الخبر المروى، على الكتاب لتعلم صحته بموافقته له، وفساده بمخالفته. فاذا كان القرآن الذي بأيدينا محرفا فما فائده العرض، مع ان خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذب له فيجب رده والحكم بفساده أو تأويله». (٢)

١- نهاية الاصول، مبح

٢- تفسير الصافي، ج ١

ص: ١٠٠

وراجع حول عدم اعتقاده بالتحريف الى موارد اخرى في بعض كتبه. (١) هذا صريح قول الفيض في عدم التحريف بعد نقله بعض روايات التحريف؛ وانك ترى انه يحكم بمخالفتها للكتاب ولزوم الحكم بفسادها عند المخالفه؛ ولكن بعض المنحرفين - الذين يسعون في الارض فساداً- ينسب القول بالتحريف اليه؛ لنقله بعض الروايات دون أن يذكر رده لها عقيدته ليشوشوا سمعه الاماميه وهو يؤكد نسبه القول بالتحريف الى الفيض في صفحات من كتابه (٢)

١١- محمد بهاء الدين العاملي المعروف بالشيخ البهائي المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ - يقول:

«واختلفوا في وقوع الزيادة والنقصان فيه والصحيح ان القرآن العظيم محفوظ من ذلك زياده كان او نقصانا ويدل عليه قول تعالى - انا له لحافظون- وما اشتهر بين الناس من اسقاط اسم امير المؤمنين في بعض المواضع مثل قوله: «يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في على» وغير ذلك فهو غير معتبر عند العلماء» (٣)

١- راجع الوافي، ج ٥ ص ٢٧٤، وعلم اليقين ص ١٣٠ نقلا عن البيان، ص

٢- الشيعة والسنة، احسان الّهي ظهير، ص «ان هذا الامر ضلال مبين».

٣- راجع تفسير آلاء الرحمن ص ٢٦.

ص: ١٠١

١٢- شيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي: صاحب الكتاب القيم «وسائل الشيعة» المتوفى ١١٠٤ هـ - يقول في رساله له حول اثبات عدم التحريف:

«ومن له تتبع في التاريخ والاحبار والآثار يعلم علما يقينا بأن القرآن ثبت بغايه التواتر وبنقل آلاف من الصحابه، وان القرآن كان مجموعا مؤلفا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم». (١)

هذا صريح قول الشيخ الحر العاملي احد اعلام الشيعة ومحدثيهم اثبتة في رساله له في اثبات عدم نقص القرآن ولكنك ترى ان بعض الكذابين ينسبون اليه القول بالتحريف. (٢)

١٣- العالم المحقق زين الدين البياضى صاحب كتاب «الصراط المستقيم» يقول في تفسير قوله تعالى: «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» «اي انا لحافظون له من التحريف والتبديل والزياده والنقصان». (٣)

١٤ القاضي الشهيد سيد نورالله التستري يقول:

«ما نسب الى الشيعة الاماميه من وقوع التغيير في القرآن ليس مما يقول به جمهور الاماميه، انما قال به شر ذمه قليله منهم لا اعتداد بهم في ما بينهم». (٤)

١- اظهار الحق، رحمه الله

٢- السنه والشيعة ص ٩٣.

٣- اظهار الحق ج ٢ ص ١٣٠.

٤- آلاء الرحمن للشيخ المجاهد البلاغى، ص ٢٥-٢٦ عن مصائب النواصب واظهار الحق، ج ٢ ص ١٢٩.

ص: ١٠٢

- ١٥- المقدّس البغدادي: في كتابه «شرح الوافية» نقل الاجماع على عدم النقيصه بين أصحابنا. (١)
- ١٦- كاشف الغطاء. وهو ينفي القول بالتحريف ونسبته الى الاماميه في كتابه «كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء». قال في مبحث الثامن من كتابه: لا ريب ان القرآن محفوظ من النقصان بحفظ الملك الديان كما دل عليه صريح الفرقان واجماع العلماء في جميع الازمان ولا غيره بالنادر. وما ورد عن اخبار النقيصه تمنع البديهة من العقل بظاهاها.
- ١٧- السيد المجاهد محمد جواد البلاغي في مقدمه كتابه التفسير المسمى ب- «آلاء الرحمن» ينكر نسبه التحريف الى الاماميه.
- ١٨- السيد مهدي الطباطبائي المعروف ببحرالعلوم في كتابه «فوائد الاصول» في قسم حجيه الكتاب يقول بعدم التحريف. (٢)
- ١٩- آيه الله كوه كمرى يقول بعدم التحريف على ما حكى عنه تلميذه في كتاب «بشرى الاصول».
- ٢٠- السيد محسن الأمين العاملي: ينادى بالقول بعدم التحريف في كتابه أعيان الشيعة الذي أُلّف حول حياه شخصيات الشيعة واعيانها في التاريخ ويقول بالنسبه الى من نسب ذلك الى الشيعة:  
«فهذا كذب وافتراء تبع فيه ابن حزم ... ونص كبراء الشيعة و

١- آلاء الرحمن، ص ٢٦، والشيعة في الميزان ص ٣١٤، وبرهان روشن ص ١١٣.

٢- راجع كشف الارتباب في رد فصل الخطاب [النسخة المخطوطة عند بعض العلماء].

ص: ١٠٣

محدثيهم على خلافه». ويقول ايضا في موضع آخر:

«لا يقول احد من الامامية لا قديما ولا حديثا ان القرآن مزيد فيه قليل او كثير بل كلهم متفقون على عدم الزيادة و من يعتد بقولهم متفقون على انه لم ينقص منه ... ومن نسب اليهم خلاف ذلك فهو كاذب مفتر مجترئ على الله ورسوله». (١) راجع كتاب «برهان

روشن»، للميرزا مهدي البروجر

٢٢- الميرزا حسن الاشتياني: في كتابه بحر الفوائد.

٢٣- الشيخ المامقاني: في كتابه تنقيح المقال ...

٢٤- الشيخ محمد النهاوندى في تفسيره المسمى بنفحات الرحمن.

٢٥- السيد على نقى الهندي في مقدمه كتابه المسمى بتفسير القرآن.

٢٦- السيد محمد مهدي الشيرازي.

٢٧- السيد شهادب الدين المرعشي النجفي على ما نقل عنه بعض تلاميذه.

٢٨- السيد عبدالحسين شرف الدين العاملي في كتابه (اجوبه مسائل موسى جارالله). وفي كتابه: الفصول المهمة ص ١٦٥، ١٦٦.

٢٩- السيد محمدرضا الكلبيكاني على ما نقل عنه بعض تلاميذه.

٣٠- السيد الامام الخميني قدس سره يقول: ان الواقف على عناية المسلمين بجمع القرآن وحفظه وضبطه، قراءه و كتابه، يقف على

١- اعيان الشيعة ج ١ ص ٥١ و ٤٦ دار

٢١- ملا فتح الله الكاشاني: صاحب تفسير منهج الصادقين.

ص: ١٠٤

بطلان تلك المزعومه [التحريف وما ورد فيه من اخبار - حسبما تمسكوا - إما ضعيف لا يصلح للاستدلال به، او مجعول تلوح عليه امارات الجعل او غريب يقضى بالعجب، أما الصحيح منها فيرمى الى مسأله التاويل والتفسير وان التحريف انما حصل فى ذلك، لا فى لفظه وعباراته وتفصيل ذلك يحتاج الى تأليف كتاب حافل ببيان تاريخ القرآن والمراحل التى قضاها طيله قرون. ويتلخص فى ان الكتاب العزيز هو عين ما بين الدفتين، لا - زياده فيه و لا - نقصان. وان الاختلاف فى القراءات امر حادث، ناش عن اختلاف فى الاجتهادات، من غير ان يمسّ الوحي الذى نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين. (١)

وعده اخرى من علماء المعاصر فى بلاد الشيعة فى العالم.

وهناك نصوص اخرى من علماء الشيعة حول نفيهم القول بالتحريف لم نذكرها هنا فمن اراد فليراجع كتبهم الاصوليه فى بحث حجية الكتاب وايضاً كتاب: «كشف الارتباب فى رد فصل الخطاب».

وقد ترك لنا هؤلاء العلماء الذين ذكرناهم أخيراً كتابات تدل على قولهم بعدم التحريف اوردها صاحب كتاب (برهان روشن) لميرزا مهدي البروجردى، وذكر ايضا عدده من الافاضل غير من ذكرنا.

١- تهذيب الاصول ج ٢ ص ١٦٥ [تقريرات درس سيدنا الامام الخمى رحمه الله].

ص: ١٠٥

منها:

- ١- رساله من الشيخ الحر العاملى نقله صاحب كتاب لؤلؤه البحرين. (١)
- ٢- رساله من الشيخ عبدالعالى الكركى فى نفى النقيصه. (٢)
- ٣- بحث للسيد الخوئى فى كتابه «البيان فى تفسير القرآن».
- ٤- بحث للسيد العلامه محمد حسين الطباطبائى فى تفسيره الكبير المسمى ب- «الميزان فى تفسير القرآن» ذيل آيه انا نحن نزلنا الذكر ...
- ٥- رساله من عبدالحسين الرشتى الحائرى باسم: «كشف الاشتباه» فى رد موسى جارالله.
- ٦- الشيخ عبدالرحيم التبريزى ألف كتاباً المسمى ب- «آلاء الرحيم» فى الرد على التحريف.
- ٧- رساله فى اثبات عدم التحريف من السيد صدر الدين الصدر. (٣)
- ٨- الاستاد الفاضل لنكرانى فى كتابه «المدخل فى التفسير».
- ٩- السيد محمد حسين الشهرستانى فى كتاب سماه: رساله فى حفظ الكتاب الشريف عن الشبهه القول بالتحريف.
- ١٠- الاستاذ محمد هادى معرفه، الف كتابا قيما مفصلاً حول نفى

١- افسانه تحريف ٢٣٩. فارسى.

٢- آلاء الرحمن ص ٢٦. ونقل كثيراً

٣- مجله نور علم عدد ٧ ص ٧٦



ص: ١٠٦

التحريف سماه: صيانه القرآن عن التحريف.

١١- الاستاذ السيد على الميلاني؛ الف كتاباً مستقلاً في ذلك سماه: التحقيق في نفى التحريف.

وى ختام نقل كلمات علماء الشيعة نذكر كلام احد علماء السنه حول اعتقاد الشيعة بعدم التحريف. يقول العالم السنى رحمه الله الهندى رحمه الله صاحب كتاب «اظهار الحق» حول الشيعة والقرآن:

«ان القرآن المجيد عند جمهور علماء الشيعة الاماميه الاثنى عشرية محفوظ عن التغيير والتبديل، ومن قال منهم بوقوع النقصان فيه فقولهُ مردود غير مقبول عندهم». (١)

ويقول بعد نقل بعض كلمات من اكابر الاماميه: فظهر ان المذهب المحقق عند علماء الفرقه الاماميه الاثنى عشرية ان القرآن الذى

انزله الله على نبيه ما بين الدفتين وهو ما فى ايدى الناس ليس باكثر من ذلك وانه كان مجموعاً مؤلفاً فى عهد رسول الله. (٢)

والذى يؤكد على عدم اعتقاد اصحاب الأئمة عليهم السلام وعظماء الشيعة بالتحريف، عدم انعكاس القصة فى كتب المصادر التى يذكرون احوال صحابه الأئمة عليهم السلام مثل رجال الكشى. والكتاب مع اهميته وعظمته حول تاريخ اصحاب الأئمة عليهم السلام، لم يشر فى اى مورد منها الى الاعتقاد بالتحريف بينهم مع

١- اظهار الحق، ج ٢ ص ١٢٨.

٢- اظهار الحق، ص ٨٩ طبعه استانبول.

ص: ١٠٧

اهميه القصه، ولم يوجد ايضا فى رجال النجاشى اى عنوان من مؤلفات علماء الشيعة فى القرون الثالث والرابع والخامس حول التحريف؛ غير عناوين فى القراءات التى يوجد عند علماء اهل السنه ايضا. وهذا دليل مهم على عدم وجود الاعتقاد بالتحريف فى المجامع الشيعيه المهمه فى القرون الاولى وان كان يوجد عند بعض الغلاة المنحرفين عن الأئمه عليهم السلام والشيعة الاماميه الاصوليه.

## الفصل السابع

### قصه مصحف على عليه السلام

على عليه السلام وجمع القرآن

ورد فى كتب التاريخ والحديث ان عليا عليه السلام جمع القرآن و حفظه كله، وثبت انه من كتاب الوحي ومن أجلهم. يقول ابن ابى الحديد: «اتفق الكل على انه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله ولم يكن غيره يحفظه، ثم هو اول من جمعه». (١) وعن سليم بن قيس: «ان عليا عليه السلام بعد وفاه النبى صلى الله عليه واله وسلم لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج من بيته حتى جمعه». (٢)

وعن الكلبي قال: «لما توفى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قعد على بن ابى طالب فى بيته فجمع القرآن». (٣)

وعن الكتاني: «ان عليا جمع القرآن على ترتيب النزول عقب

١- شرح نهج البلاغه لابن ابى

٢- كتاب سليم بن قيس، ص ٢٥.

٣- التسهيل لعلوم التنزيل، ج ١ ص ٤.





ص: ١١٠

موت النبي صلى الله عليه واله وسلم». (١) الوافي ج ٥ ص ٢٧٤ (٢) الفهرست لابن النديم ص ٣٠، اعيان الشيعة، ج ١ ص ٨٩، مصنف ابن ابي شيبه، ج ١ ص ٥٤٥، الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٣٣٨، تفسير ابن كثير، ج ٤، قسم فضائل القرآن، دائما يقتضى ذلك طبعاً أن يكون جمعه للقرآن بأحسن وجه، فهو عليه السلام يقول: «ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لى فى كل يوم من اخلاقه علما ويأمرنى بالافتداء به، ولقد كان يجاور فى كل سنه بحراء فأراه ولا يراه غيرى، ولم يجمع بيت واحد يومئذ فى الاسلام غير رسول الله وخديجه وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرساله، واشم ريح النبوه، ولقد سمعت رنه الشيطان حين نزل الوحي عليه فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنّه؟ فقال: هذا

١- التراتيب الاداريه، ج

وعن ابي جعفر عليه السلام: «ما احد من هذه الامه جمع القرآن الا وصى محمد صلى الله عليه واله وسلم».

٢-

وعن ابن المنادى: «حدثنى الحسن بن العباس قال: اخبرت عن عبدالرحمن بن أبى حماد عن الحكم بن ظهير السدوسى عن عبد خير عن على عليه السلام انه رأى من الناس طيره عند وفاه النبي فأقسم انه لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن؛ فجلس فى بيته ثلاثه ايام حتى جمع القرآن فهو اول مصحف جمع فيه القرآن من قبيله». (٣) فمع قرابه على عليه السلام من النبي صلى الله عليه واله وسلم وكونه مع النبي

ص: ١١١

الشیطان قد آیس من عبادته. انک تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انک لست بنبی لکنک لوزیر وانک لعلی خیر». (١) تفسیر العیاشی، ج ١ ص ١٧، البحار، ج ٨٩ ص ٩٧، الطبقات الکبری، ج ٢ ص ٣٣٨. (٢) الطبقات الکبری ج ٢ ص ٣٣٨. (٣) اکمال الدین ج ١ ص ٤٠١ بحار الانوار، ج ٨٩ ص ٩٨-٩٩ و ٧٩ عنه، البرهان ج ١ ص ١٦. الاحتجاج ص ١٣٩، راجع نهج السعادة ج ٢ ص ٦١٨، ٦٢٣، ٦٢٠-٦٢٣،

ولما کان الامام عالما بتمام الآيات علما وافیا، وعالما بشأن نزولها، فقد کتب مصحفه طبقا لما نزل ولما امره به رسول الله صلی الله علیه واله وسلم حسب الروایه السابقه، وکتب ایضا فی مصحفه تأویل

١- نهج البلاغه، صبحی الصالح، ص ٣٠٠ و ٣٠١، الخطبة القا

ونقل ایضا عن سلیمان الاعمش قال: قال علی علیه السلام: ما نزلت آیه الا وانا علمت فیما انزلت واین نزلت وعلی من نزلت: ان ربی وهب لی قلبا عقولا ولسانا طلقا».

-٢

وعنه علیه السلام: «سلونی عن کتاب الله فانه لیس من آیه الا وقد عرفت بلیل نزلت ام بنهار، فی سهل ام فی جبل».

-٣

وکذا عن سلیم بن قیس: عن علی علیه السلام: «ما نزلت علی رسول الله آیه من القرآن الا أقرانها وأملاها علی فکتبتها بخطی وعلمنی تأویلها وتفسیرها وناسخها ومنسوخها ومحکمها ومتشابهها ودعا الله عزوجل ان یعلمنی فهمها وحفظها فما نسیت آیه من کتاب الله عزوجل ولا علما املاه علی فکتبته».

ص: ١١٢

الآيات طبقا لما علمه اياه رسول الله ولذا كان مصحفه عليه السلام اتم المصاحف واكملها، بلحاظ وجود التأويلات وشأن نزول الآيات، كما كان تأليفه للمصحف طبقا لما نزل في الازمنة المختلفه.

روى محمد بن سيرين عن عكرمه قال: «عند بدء خلافه ابي بكر قعد على بن ابي طالب في بيته يجمع القرآن. قال فقلت لعكرمه: هل كان تأليف غيره كما انزل. الاول فالاول؟ قال لو اجتمعت الجن والانس على ان يؤلفوه هذا التأليف ما استطاعوا». (١)

ويقول المفيد حول مصحف الامام عليه السلام: «فقدم المكي على المدني، والمنسوخ على النسخ، ووضع كل شيء منه في حقه». (٢)

وهذا صريح في ان من ادعى انه قد كان في مصحف الامام بعض النصوص المثبتة لخلافته عليه السلام انما كان من قبيل تأويل القرآن وتنزيله.

وعن ابن جزى الكلبي: «لو وجد مصحف على عليه السلام لكان فيه علم كثير». (٣)

وعن السيوطي حول اختلاف ترتيب السور في مصاحف السلف قوله: «فمنهم من رتبها على ترتيب النزول وهو مصحف على. كان اوله اقرأ ثم المدثر ثم نون ثم المزمّل ثم التكوير وهكذا الى آخر المكي والمدني». (٤)

١- الاتقان ج ١ ص ٥٧ و ٥٨.

٢- بحار الانوار ج ٨٩ ص ٧٤.

٣- التسهيل لعلوم التنزيل، ج

٤- الاتقان، ج ١ ص ٦٢.

ص: ١١٣

وكذا عن ابن سيرين على ما حكى عنه ابن أخته: «ان عليا كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ» وكذا عن ابن سيرين: «تطلبْتُ ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه» (١) وكذا عن ابن سيرين «ولو اصاب ذلك الكتاب لكان فيه العلم». (٢) آلاء الرحمن: ص ٢٥٧. عن نهج البلاغة وغيره. (٣) الاحتجاج، راجع البحار، ج ٢٩ ص ٤٢، ط ايرتصرح بوجود بعض اسماء المنافقين من قريش في مصحف الامام عليه السلام وهذه الاسماء من التأويلات ولشرح شأن نزول الآيات. ولما كان هذا النحو من الجمع لا يكون الا من امير المؤمنين عليه السلام فاننا نجد الامام اباجعفر عليه السلام يقول: «ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما انزل الا على بن ابي طالب والأئمة بعده». (٤)

١- الاتقان: ج ١ ص ٥٨، والطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٣٣٨، مناهل العرفان ج ١ ص ٢٤٧.

٢- تاريخ الخلفاء: ص ١٨٥، والطبقات الكبرى

فهل كان ابن سيرين يعتقد بأن مصحف على عليه السلام فيه بعض الآيات التي ليست في المصاحف الاخرى؟ لا بل هذه الاضافات ما هي الا تأويلات وتنزيلات. وهذا عين ما صرح به الامام عليه السلام نفسه اذ قال: «ولقد جئتهم بالكتاب مشتملا على التنزيل والتأويل».

-٣

وتشير الى ذلك روايات

٤- الكافي، كتاب فضل القرآن.



ص: ١١٤

أما حمل جمع على عليه السلام للقرآن على جمعه في الصدر (١) فهو مخالف لما صرحت به الروايات الواردة في تأليف القرآن في المصحف، وما ورد حول كيفية تأليفه.

فتبين انه ليس في النصوص التي وردت حول مصحف على عليه السلام اشاره الى وجود بعض الآيات اضافه لما كان في مصاحف غيره، بل فيه التأويلات وتبيين محل نزول بعض الآيات فقط.

وقال البغدادي في شرح الوافية حول عدم اعتناءهم بما جمعه على عليه السلام: وذلك لما اشتمل عليه من التأويل والتفسير. وقد كانت عادة منهم ان يكتبوا التأويل مع التنزيل لا ان ذلك كله كان في التنزيل؛ والذي يدل على ذلك قوله عليه السلام: ولقد جئتهم بالكتاب مشتملاً على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ. فانه صريح في ان الذي جائهم به ليس تنزيلاً كله ويؤيده ما اشتهر من ان الذي جائهم به مشتملاً على جميع ما يحتاج اليه الناس حتى ارش الخدش ومن المعلوم ان صريح القرآن غير مشتمل على ذلك. (٢)

وقال استاذنا العلامة السيد جعفر مرتضى استنباطاً من روايات حول مصحف على عليه السلام، ان مصحف على عليه السلام يمتاز بما يلي:

---

١- روح المعاني: ج ١ ص ٢١.

٢- رد فصل الخطاب ص ٢٨.

ص: ١١٥

- ١- انه كان مرتبا على حسب النزول.
- ٢- قدم فيه المنسوخ على الناسخ.
- ٣- انه قد كتب فيه تأويل بعض الآيات بالتفصيل.
- ٤- كتب فيه التفاسير المنزله تفسيراً من قبل الله.
- ٥- فيه المحكم والمتشابه.
- ٦- لم يسقط منه حرف الف ولا لام ولم يزد فيه حرف ولم يسقط منه حرف.
- ٧- ان فيه اسماء اهل الحق والباطل.
- ٨- انه كان باملاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وخط على عليه السلام.
- ٩- كان فيه فضائح القوم. (١)

### مصحف فاطمه عليها السلام

يمكن ان يتوهم ان مصحف فاطمه عليها السلام من قسم مصحف عائشه او حفصه او غيرهما من الصحابه والتابعين، فيه ذكرت الآيات على نحو يختلف عما ذكرنا في القرآن المتواتر، نحن نقول:

ورد في روايات كثيره ذكر مصحف فاطمه عليها السلام، وصرح في بعضها أن في هذا المصحف علم ما يكون وليس فيه ذكر حلال ولا حرام، كما صرحت بعض روايات أخرى بأن فيه وصيه فاطمه

١- حقايق هامه ص ١٦٠-١٦١.

ص: ١١٦

الزهراء عليها السلام. و على هذا يمكن ان تكون فيه بعض المعارف التي تعلمتها فاطمه عليها السلام من ابيها في طيله حياتها، تصرح بعض الروايات أيضا بأن مصحف فاطمه ليس فيه قرآن ولم يكن مصحفا قرآنيا. (١)

نحن لا- نريد ان نعرف ماذا في مصحف فاطمه بل نريد ان نقول ان مصحفها ليس مصحفا قرآنيا ولذا لم يقع ما توهمه بعض المتوهمين في المقام.

## الفصل الثامن

### التحريف عند الغلاة وبعض الاخباريين

بعد بيان اعتقاد الاماميه بالنسبه الى سلامه القرآن وعدم تحريفه يجب ان ننبه الى بعض الأمور:

الف: ان من المغالطات بعض المؤلفين من اخواننا السنه (عمدا أو سهوا) هو الخلط بين فرق الشيعة وعدم التمييز بين اعتقادات كل فرقه منهم، فلا يفرقون بين الغلاة والمعتدلين، وعدم تفريقهم بين هذه الفرق اوجب لهم نسبه اعتقادات بعضهم الى بعض آخر، ولذا يقول الدكتور حنفي داود بالنسبه الى احمد امين المصرى بأنه «لم يفرق التفرقة العلميه بين الاماميه والمؤلهه ... بل اكثر من ذلك لم يميز التمييز الدقيق بين المعتدلين من هؤلاء الاتباع ومن المتعصبين الذين يتناولون عقائد غيرهم بألسنه حداد» (٢)

ويقول أيضا:

«فالاماميه والزبيديه من المذاهب الشيعيه المعتدله يختلفون كل الاختلاف عن الكيسانيه والمؤلهه والحلوليه المتطرفه». (٣)

١- راجع في كل ذلك الكافي، باب فيه ذكر الصحيفة، ج ١ ص ٢٤٠.

٢- مع الكتب الخالده، ص ١٧٠.

٣- نفس المصدر، ص ١٦



ص: ١١٨

هذا الخلط ناشئ من جهلهم باعتقادات الشيعة الامامية ونعتقد انهم لم يميزوا هذا التميز من أجل ان يستفيدوا من ذلكفى هجمتهم على الاماميه وهذا مما لا يليق بفكر سليم وعامل مسلم.

وعلى هذا، المسائل التي كانت جزءاً من بعض معتقدات الغلاة فلا تجوز نسبتها الى الشيعة الاماميه، ومسأله التحريف من هذا القبيل، واعتقاد الغلاة بذلك كالسيارى أو أحمد بن محمد الكوفى او غيرهما، ونقلهم لبعض هذه الروايات؛ يشير الى ان ذلك كان من عقائدهم الغلاة ولا تصح نسبته الى الاماميه.

ولكن الجاهلين او المغرضين قد نسبوا هذا القول الى الشيعة من دون تفريق بين فرقههم من متقدميهم ومتأخريهم». (١) الخاز

ونحن نرى ان معظم هذه الروايات قد ورد من طريق الذين كانوا متهمين بالغلو والكذب فى كتب رجالى الشيعة.

والشاهد على ان التحريف منسوب الى الغلاة هو ان الاعتقاد بذلك يوجد فى بعض الغلاة الموجودين فى النواحي، المشهورين به «على اللّهى». (٢)

والآن نجد بعض العلماء المشهور بانهم من الاماميه فى بعض المناطق يميلون الى بعض الغلاة كما فى الهند وباكستان هم يكتبون

١- البرهان فى علوم القرآن ج ٢ ص ١٢٧،

٢- رك: كرمانشاهان وكردستان ج ١ ص ٩٩.

ص: ١١٩

بعض الكتابات العقائديه التي يفهم منها انهم قائلون بالتحريف.

كما ان سائر اعتقاداتهم ايضا تشير اى ميلهم الى الغلاة. وهذا مما لم يقبله كبار الشيعة الذين ذكرناهم، ولا تتحمل الاماميه وزرهم، بل كانت هذه آراؤهم الشخصيه ولا يمكن نسبتها الى الاماميه، كما ان بعض علماء العامه في التاريخ كابن تيميه وغيره قد اظهروا بعض الاقوال في بعض المسائل مما لا يقبله اهل السنه عامه ولا يمكن نسبه هذه الاعتقادات اليهم كلهم.

يقول الشيخ عبدالجليل الرازى من علماء الشيعة فى القرن السادس: ان نسبه الزيادة والنقصان الى القرآن كانت بدعه وضلاله وليس هذا مذهب الاصوليه من الشيعة الاماميه فروايه بعض الغلاة او الحشويه خبراً فى ذلك لا يكون حجه على الشيعة كما يقال بالنسبه الى عقايد الكراميه فى الحنفيه والمشبّهه فى الشافعيه. (١)

فما نقل من قبل هؤلاء الأفراد لا تصح نسبتها الى الشيعة الاماميه، و الذى أنصف فى ذلك هو الزرقانى حيث قال:

«يزعم بعض غلاة الشيعة ان عثمان ومن قبله ابوبكر وعمر أيضا حرّفوا القرآن و أسقطوا كثيرا من آياته وسوره». (٢)

ويقول ايضا: «ان بعض علماء الشيعة تبرأوا من هذا السخف ولم يطق ان يكون منسوبا اليهم». (٣)

١- نقض ص ٢٧٢

٢- مناهل العرفان، ج ١ ص ٢٧٣.

٣- نفس المصدر ص ٢٧٤.

ص: ١٢٠

كما يقول الدكتور عبدالصبور شاهين: «ان الذين الصقوا بالمصحف بعض روايات الكذب هم الغلاة». فانظر الى آثار الشيعة تجد انهم قد ألفوا في رد الغلاة عشرات الكتب وتبرأوا منهم ومن اعتقاداتهم حتى يتبين لك الفرق العلمى بينهم. (١)

وقال العلامة كاشف الغطاء في كتابه الحق المبين: وصدرت منهم [يعنى من الاخباريين احكام غريبه واقوال منكره عجيبه منها قولهم بنقص القرآن مستندين الى روايات تقضى البديهة بتأويلها وطرحها.

ويقول بلاشر بعد الاشاره الى عقيدته الغلاة حول التحريف: اما الاماميه فقد امتنعوا عن الغلو فى هذه الهجمات وكفوا بحكمه عن الالحاج على ما كابده المصحف من تحريف ... فانهم كانوا يرجعون دائماً فى امور التوحيد والعقائد الاسلاميه الاساسيه الى نص عثمان الذى تبنتها الامه الاسلاميه كلها مصحفاً. (٢)

باء: من الامور التى يجب التنبيه اليها هو وجود بعض الاخباريين بين الشيعة والسنة الذين يهتمون بالروايات من حيث الروايه والخبر من دون النظر فى القرآن ومطابقه الروايات للكتاب وعدمها؛ فهؤلاء يأخذون الروايات من دون تدقيق فى اسنادها، ولا يفرقون التفرقه العلميه بين الروايات وقبول ما هو صحيح منها ورود ما هو غير

١- الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ١٠ ص ٢

٢- القرآن، جمعه وتدوينه، ص ٣٦

ص: ١٢١

صحيح.

فلذا لما رأى هؤلاء بعض الروايات التي ظاهرها التحريف خدعوا بها واعتقدوا بالتحريف وحتى لو لم يكونوا معتقدين بالتحريف فانهم على أى حال قد رووا هذه الأباطيل فى كتبهم لأنهم احتملوا صحتها أو احتملوا لها وجيها ليس من قبيل التحريف بنظرهم. والعهدى ذلك عليهم لنقلهم هذه الروايات. وعلى أى حال فان علماء الشيعة وكبراءهم كالصدوق والطوسى والمرتضى والطبرسى وغيرهم لم يعتقدوا بالتحريف وأنكروا نسبه الى الشيعة وهذا هو الصحيح، وقد أكدوا على ضعف الروايات التى وردت فى التحريف. راجع مقدمه التبيان ومجمع البيان وآثار الشريف المرتضى وغيرهما من كتب الشيعة الاصوليه.

## الفصل التاسع

### فصل الخطاب والتحريف

ان بعض الذين يحبون خداع الناس يظهرون بان فصل الخطاب الذى ألف فى تحريف الكتاب لميرزا حسين النورى الطبرسى كله وارد من طرق الشيعة وذكروا اثنين من ادله النورى التى ترجع الى احاديث الشيعة فى الظاهر ولم يذكروا عشره من أدلته الاخرى التى ترجع تسعه منها الى روايات اهل السنه (١)

أما دليله الاول: فقد نقل الروايات التى رواها العامه وبعض من الخاصه (الشيعة) حول ان ما وقع فى الامم السالفه كبنى اسرائيل، يقع فى الامه الاسلاميه ايضا، وذكر روايات الصحاح من أهل السنه فى ذلك. وينتج من ذلك ان ما وقع فى بنى اسرائيل ومنها تحريف كتابهم، هو واقع فى امتنا الاسلاميه أيضا.

ومع غض النظر عن عدم صحه هذا الاستدلال لأن ما اشارت اليه

١- الشيعة والقرآن لم وها نحن نذكر أدله النورى واحدا بعد واحد حتى يتبين للناس ان اكثرها منقول عن اهل السنه.







ص: ١٢٤

الروايه هو الحوادث الاجتماعيه والسنة التاريخيه التي أشار اليها القرآن؛ نقول ان اكثر هذه الروايات منقول عن أهل السنة وان كان فيها بعض ما روى عن الشيعة.

وأما دليله الثاني: فيذكر النورى فيه روايات السنة فى جمع القرآن وما فيه من الخزعبلات كجمع القرآن بشاهدين، أو وجود الآيات عند بعض الافراد فقط و... فينتج من هذه الروايات عدم تواتر القرآن واحتمال وقوع التحريف.

ومع ان قصه جمع القرآن بهذا الشكل انما رواها السنة فان الشيعة يعتقدون بان القرآن قد جمع فى عهد النبى صلى الله عليه واله وسلم كما اشاره الى ذلك الطبرسى فى مقدمته على مجمع البيان وغيره مما ذكرنا اقوالهم سابقا.

وأما دليله الثالث: ففيه يذكر النورى روايات اهل السنة حول الآيات والسور التي رفعت تلاوتها! فهو بعد نفيه نسخ التلاوه يقول: إن هذه الروايات تدل على وجود آيات وسور قد حذفت بأيدى الخلفاء، فهذا ايضا كما ترى مما رواه اهل السنة.

ونحن ايضا نحكم ببطلان نسخ التلاوه ولكننا نقول بالنسبه الى ما روى فى ذلك من الموارد انها آحاد لا يثبت بها القرآن ويجب علينا وعلى كل المسلمين طرحها والضرب بها عرض الجدار.

وأما دليله الرابع: فانه يذكر فيه التقديم والتأخير فى الآيات ثم يورد روايات تدل على وجود التقديم والتأخير خلاف ما انزل الله و

ص: ١٢٥

منها مصاحف السلف وقول اهل السنه بأن ترتيب القرآن اجتهاد من الصحابه، وترتيب القرآن فى مصاحف الصحابه من ابى وعلى عليه السلام، وابن مسعود، وفيه يذكر ايضا شواهد عن الشيعة.

ونحن ايضا نعتقد بالتقديم والتأخير فى السور ولكن لا فى الآيات لأن بعض الروايات تصرح بأن تعيين الآيات قد كان من قبل الرسول صلى الله عليه واله وسلم نفسه واختلاف ترتيب السور فى المصاحف لا يثبت وقوع التحريف.

وأما دليله الخامس: فيذكر فيه المصنف اختلاف مصاحف الصحابه فى نقل بعض الآيات والكلمات والسور، ويذكر الروايات فى ذلك عن أهل السنه كالدردر المثنور، والثعلبى، والطبرى، والاتقان، والكشاف وغير ذلك، ثم يستنتج من ذلك وقوع التحريف فى الكتاب فهذا الدليل ايضا كل رواياته مأخوذه عن السنه وان كان فيه بعض الروايات عن الشيعة ايضا حول اختلاف هذه المصاحف.

ونحن نقول ان هذه القراءات الشاذة التى تنسب الى بعض الصحابه وكذا ما دل على وجود بعض السور والآيات الاخرى ما هى الا روايات آحاد واكثرها مكذوب ولا يثبت بها قرآن؛ خلاف القرآن الموجود الذى ثبت تواتره عند جميع المسلمين سوى الجاعلين لهذه الروايات.

واما دليله السادس: فيذكر فيه روايات اهل السنه حول ابى بن كعب بأنه أقرأ الامه، ثم يذكر ايضا رواياتهم حول مصحفه وان فيه

ص: ١٢٦

اكثر مما هو موجود الآن. فيستنتج من ذلك ان المصحف الموجود ليس شاملا لجميع ما في مصحفه فيثبت التحريف عنده. وروايات هذا الباب اكثرها عن السنه كما ان بعضها عن الشيعة. وقلنا في ذلك هو ما قلناه في السابق.

واما دليله السابع: ففيه ذكر عمل عثمان يا حراق المصاحف وحمل الناس على قراءه واحده، وهذا ايضا مما رواه اهل السنه كما رواه الشيعة ولعلمهم أخذوه منهم، وكلاهما روي مخالفه ابن مسعود لعمل عثمان. ثم يستنتج المصنف من هذا وجود التحريف مع توضيحات اخرى.

ونحن نقول بعد ذلك ان عمل عثمان قد ايده الامام على بن ابي طالب عليه السلام ومخالفه ابن مسعود اما مكذوبه عليه، واما انها كانت لأمر آخر، أو ناشئه عنعدم معرفته بوجود اختلاف كثير في ذلك الزمان في قراءه القرآن كما اشاره اليه حذيقه. اما دليله الثامن: فتعرض فيه لما ذكره أهل السنه من الروايات والاقوال حول نقص القرآن، كما روى عن ابن عمر حول نقص القرآن و ذهاب كثير من آياته وما رواه المستدرک حول قصه ابي موسى الاشعري بجمع القراء وقوله لهم في احد المسبحات (كما مر) وكذا قصه الخلع والحفر عن اهل السنه، (١) وما عشت أراک الدهر عجباً وايضا ما رواه البخارى حول زياده

١- هذا مما رواه اهل السنه ونقله النورى عنهم، اما الذين خسروا في الدنيا والآخرة- كما ذكر ذلك النورى في كتابه- فقد نسبوا نقله الى الشيعة.

ص: ١٢٧

صلاه العصر فى الآيه وما نقل فى ذلك عن مصحف عائشه وعن البخارى حول تحريف آيات اخرى كمواسم الحج وما استمتعتم عن الثعلبى والاتقان والموطأ والمحاضرات للراغب الاصفهانى.

اما نحن فنقول فى ذلك مثل قولنا فى ما روى حول نسخ التلاوه وقد تقدم.

اما دليله التاسع: فهو استنباط خاص من بعض الروايات الوارده فى بعض كتب الشيعة والتي ليس فيها ذكر القرآن ولا التحريف ولا اختلاف القراءه بل كل ما ورد فيها ان اسامى الأئمه عليهم السلام قد ذكرت فى الكتب السماويه، ثم يستنتج المصنف من هذا انه لا بد وان أساميههم كما ذكرت فى الكتب السابقه فلا بد وان تكون مذكوره فى القرآن لانها مما يختص بالامه الاسلاميه فاذا لم نجدها فى القرآن فلا يعنى ذلك عدم ذكرها بل يدل على حذف هذه الاسماء من القرآن بأيدى المغرضين.

ونحن نقول اننا لا نقبل هذا الاستدلال لامكان الخدش فى مقدماته، كما يمكن ان يكون عدم ذكر اسامى الأئمه فى القرآن انما هو لدلائل اخرى لم نعلمها. وهناك ايضا روايات اخرى تصرح بعدم ذكر اسم على عليه السلام فيه (وقد ذكرناها فى ماضى).

اما دليله العاشر: فيذكر فيه المصنف من روايات اختلاف القراءات التى رواها اهل السنه بطرق اكثر من ان تحصى، ويوجهونها بروايه نزول القرآن على سبعة أحرف، ويجوزون هذه القراءات وان زاد عددها على العشر كما صرح بذلك بعضهم، وايضا روى الشيعة فى

ص: ١٢٨

ذلك بعض القراءات التي لا يصح اكثر رواياتها وان صح بعضها فاننا نجد في مقابلها ما أمر به الأئمة عليهم السلام: «اقرأوا كما يقرأ الناس» و: «اقرأوا كما علمتم». كما ان هذه القراءات روايات آحاد لا تثبت قرآنا الا ما تواتر منها (وان امكن عدم قبول تواتر بعضها ايضا)، او لعلها تفسيرات.

فالى هنا كما ترى ان الادله كانت متخذتا من مصادر اخواننا السنه، او ما رواها الشيعة من كتبهم فنسب الشيخ النورى الى الشيعة كما اورد روايات القراءات التي كانت للتابعين من المجموع البيان!

اما دليله الحادى عشر: فهو- ودليله الآتى- ترجع رواياتها فى الظاهر الى الشيعة ففى هذا الدليل يذكر روايات الشيعة حول ان القرآن وقع فيه التحريف ... وجوابنا عن هذه الروايات اضافته الى ان اكثرها مروى عن السيارى (الغالى) وغيره من الضعفاء فان المقصود بها هو التحريف المعنوى لا- اللفظى لوجود روايه صحيحه تصرح بذلك وهى رساله الامام الباقر عليه السلام لسعد الخير كما ذكرها الكلينى فى روضه الكافى (ذكرناها فيما مضى فراجعها).

اما دليله الثانى عشر: فقد جميع فيه المصنف روايات الشيعة فى موارد مخصوصه من اختلاف القراءه فى الآيات ويبلغ عددها ألف حديث.

ونحن نقول:

\* ان اكثر من ٣٢٠ روايه من هذه الاحاديث يرجع الى السيارى (الغالى) الملعون على لسان الصادق عليه السلام والمخدوش من قبل

ص: ١٢٩

جميع الرجالين.

\* و ان اكثر من ٦٠٠ حديث من مجموع الالف حديث مكرره. والفرق فيها اما من جهه نقلها من كتاب آخر مع وحده السند او نقلها عن طريق آخر.

اما غير ما ورد الروايات عن السيارى وكذلك غير المكررات فاننا نجد ان اكثر من ١٠٠ حديث عباره عن قراءات مختلفه اكثرها عن الطبرسى فى مجمع البيان، وايضا فان اكثرها مشترك بين السنه و الشيعة، والطبرسى يروى عن رجال اهل السنه مثل: الكسائى، وابن مسعود، والجحدري، وابى عبدالرحمن السلمى، والضحاك وقتاده، وابن عمرو، وابن حجاز، ومجاهد، وعكرمه، وعائشه، وابن الزبير، وحمزه، وابن يعمر، وابن نهيك، وسعيد بن جبير، والشعبى، وعمرو بن قانذ، وغيرهم من رجال السنه.

... وبعد كل هذا هل يمكن القول بالتحريف الستنادا الى قسم قليل من الروايات التى تبقى بعد ذلك حتى ولو كانت منقوله نقلها الكلينى او على بن ابراهيم القمى؟! مع ان اكثر علماء الشيعة يعتقدون بسلامته طبقا للتواتر.

اضافه الى كل ما سبق فان بعض هذه الروايات التى ذكرها النورى يرجع الى التفسير وشأن نزول الآيات كما صرح به المجلسى فى شرحه على أصول الكافى وراجع ما ذكرنا سابقا حول الروايات الشيعة والسنه فى التحريف.

## دليل المراجع

١. آلاء الرحمن، الشيخ محمد جواد البلاغى قم، مطبعة الوجدانى
٢. آلاء الرحيم فى رد تحريف القرآن، عبدالرحيم التبريزى طبع ١٣٨١ هـ. ق
٣. الاتقان فى علوم القرآن، جلال الدين سيوطى بيروت، المكتبة الثقافه
٤. اجوبه المسائل المهنائيه، العلامة الحللى، قم، مطبعة الخيام ١٤٠١ هـ. ق
٥. الإحكام فى اصول الاحكام، الأمدى، مصر، مؤسسه الحلبي وشركاء، ١٣٨٧ هـ. ق
٦. احكام القرآن، ابن عربى، تحقيقى البجاوى، بيروت، دارالمعرفه
٧. احكام القرآن، الجصاص، بيروت، دارالكتاب العربى
٨. اخبار اصبهان، ابونعيم الصبهانى، تهران، مؤسسه النصر
٩. اختيار معرفه الرجال، الطوسى، تحقيق: مصطفى، مشهد، جامعه مشهد ١٣٤٨ هـ. ش
١٠. ارشاد السارى، القسطلانى، بيروت، دار صادر ١٣٩٢ هـ. ق
١١. الاستيعاب، در حاشيه الاصابه، مصر ١٣٢٨ هـ. ق
١٢. اظهار الحق، رحمه الله الهندى، طبع تركيه
١٣. الاعتقادات، للصدوق
- ١٤.







ص: ١٣٢

- ايعان الشيعه، السيد محسن الامين العاملى، بيروت دارالتعارف، الطبعة الجديده
١٥. افسانه تحريف، سيد احمد مهدوى [فخر كرماني ١٣٥٠ هـ. ش (با همكارى كانون انتشار)
١٦. اكمال الدين، للشيخ الصدوق، قم، السلامى
١٧. الالما، النويرى الاسكندراني، هند، ١٣٨٨ هـ. ق
١٨. الامام زيد بن على، ابوزهره، بيروت، المكتبة الاسلاميه
١٩. الانتصار، ابوالحسين خياط المعتزلى، تحقيق نيرج، مصر
٢٠. انوار النعمانيه، السيد نعمه الله الجزائري، طبع تبريز
٢١. اوائل المقالات، الشيخ المفيد، مطبعة الداورى
٢٢. الايضاح، فضل بن شاذان، تحقيق: محدث ارموى، تهران، انتشارات جامعه طهران
٢٣. بحار الانوار، العلامة المجلسى، بيروت، مؤسسه الوفاء
٢٤. بحوث فى تاريخ القرآن وعلومه، ميرمحمدى، بيروت، دارالتعارف، ١٤٠٠ هـ. ق
٢٥. بحوث مع اهل السنه والسلفيه، السيد مهدى الروحانى، بيروت ١٣٩٩ هـ. ق
٢٦. بدايه المجتهد، ابن رشد، ١٣٨٦ هـ. ق
٢٧. برهان روشن، حاج ميرزا مهدى بروجردى، قم، اسماعيليان، ١٣٧٤ هـ. ق
- ٢٨.

ص: ١٣٣

- البرهان فى تفسير القرآن، البحرانى، قم اسماعيليان
٢٩. البرهان فى علوم القرآن، الزركشى، بيروت، دارالمعرفه، ١٣٩١ هـ. ق
٣٠. بصائرالدرجات، الصفار، طبع ١٣٨١ هـ. ق
٣١. البصائر والذخائر، ابوحيان التوحيدى، قاهره ١٣٧٣ هـ. ق
٣٢. البيان فى تفسير القرآن، للامام الخوئى، قم المطبعه العلميه، ١٣٩٤
٣٣. البيان والتبيين، ابوعمرو الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، قاهره ١٣٨٠ هـ. ق
٣٤. پژوهشى درباره قرآن، دكتور محمدباقر حجتى، تهران، نهضت زنان مسلمان الطبعه الاولى ١٣٥٨ هـ. ش
٣٥. تأويل مختلف الحديث، ابن قتيبه، بيروت، درالجيل، ١٣٩٣ هـ. ق
٣٦. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، بيروت، دارالكتاب العربى
٣٧. تاريخ الخلفاء، جلال الدين سيوطى، مصر، مطبعه السعاده، ١٣٧١ هـ. ق
٣٨. تاريخ القرآن، ابى عبدالله الزنجانى، تهران، منظمه الاعلام الاسلامى ١٤٠٤ هـ. ق
٣٩. تاريخ القرآن، عبدالصبور شاهين، دارالقلم ١٩٦٦ م
٤٠. تاريخ قرآن، دكتور محمود راميار، تهران، امير كبير
٤١. تحت رايه القرآن، مصطفى صادق الرافعى، بيروت، دارالكتاب العربى ١٣٩٤ هـ. ق
٤٢. تحف العقول، ابن شعبه الحرانى، قم، اسلامى
- ٤٣.

ص: ١٣٤

- التحقيق في نفى التحريف، السيد على الميلاني، قم، دارالقرآن
٤٤. الترايب الاداريه، اکتاني، بيروت، دار احياء التراث العربي
٤٥. التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزى الكلبى، بيروت، دارالكتب العربي ١٣٩٣ هـ. ق
٤٦. تفسير الصافى، فيض الكاشانى، بيروت، مؤسسه الاعلمى
٤٧. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، بيروت، دارالفكر
٤٨. تفسير القمى، بيروت ١٣٨٧ هـ. ق
٤٩. التفسير الكبير، فخر الرازى، بيروت دارالفكر
٥٠. تفسير المنار، رشيد رضا، بيروت، دارالمعرفه
٥١. تقييد العلم، الخطيب البغدادى، تحقيق: يوسف العشى، حلب، دارالوعى
٥٢. التمهيد فى علوم القرآن، محمد هادى معرفت، قم، ١٣٩٦ هـ. ق
٥٣. التنبيه والاشراف
٥٤. تهذيب تاريخ دمشق، بدران، بيروت، دارالميسره ١٣٩٩ هـ. ق
٥٥. تهذيب الاصول، تقريرات ابحاث السيد الامام الخمينى، بقلم الشيخ جعفر السبحانى، قم، اسلامى، ١٣٦٣ هـ. ش
٥٦. الثقات، ابن حبان، هند، ١٣٩٧ هـ. ق
٥٧. جامع الاصول، ابن اثير
٥٨. جامع البيان، الطبرسى، مصر، ١٣٢٣ هـ. ق
٥٩. الجامع لاحكام القرآن، القرطبى، بيروت دار احياءالتراث العربى
- ٦٠.

ص: ١٣٥

- حقايق هامه حول القرآن الكريم، السيد جعفر مرتضى، قم، اسلامى ١٤٠٩ هـ. ق
٦١. حياه الصحابه، الكاند هلوى، قاهره دارالنصر ١٣٨٩ هـ. ق
٦٢. الخصال، للشيخ الصدوق، قم، اسلامى
٦٣. دراسات فى الحديث والمحدثين، السيد هاشم معروف الحسنى، بيروت، دارالتعارف، ١٣٩٨ هـ. ق
٦٤. الدرالمنثور، جلال الدين سيوطى، قم، مكتبه آيه الله مرعشى
٦٥. الدرعيه الى تصانيف الشيعة، علامه آقا بزرگ طهرانى، بيروت، دارالاضواء
٦٦. ربيع الابرار، زمخشري، قم، رضى ١٤١٢ هـ. ق
٦٧. الرجال، العلامة الحلبي؛ تحقيق: بحر العلوم نجف المطبعه الحيدريه، الطبعه الثانيه، ١٣٨١ هـ. ق
٦٨. رجال النجاشي، تحقيق، آيه الله الزنجاني، قم، اسلامى
٦٩. روح المعاني، السيد محمود الآلوسى، تهران، انتشارات جهان [افست
٧٠. روضه الكافي، الكليني، تهران، مطبعه الاسلاميه
٧١. سعد السعود، ابن طاووس، قم، الرضى
٧٢. كتاب سليم بن قيس، بيروت، مؤسسه الاعلمى
٧٣. سنن الدار قطنى، المدينه المنوره ١٣٨٦ هـ. ق
٧٤. سنن الدارمى، بيروت، دارالفكر
- ٧٥.

ص: ١٣٦

- سنن الكبرى، البيهقي، هند ١٣٤٤ هـ. ق
٧٦. السيره الحلبيه، الحلبي الشافعي، مصر ١٣٢٠ هـ. ق
٧٧. شرح اصول الخمسه، قاضي عبدالجبار، مصر، مكتبه وهبه، ١٣٨٤ هـ. ق
٧٨. شرح نهج البلاغه، ابن ابي الحديد، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم
٧٩. الشيعه في الميزان، محمد جواد مغنيه، بيروت، دارالتعارف
٨٠. الشيعه والسنة، احسان الهى ظهير، لاهور ١٣٩٦ هـ. ق
٨١. الشيعه والقرآن، احسان الهى ظهير، اداره ترجمان القرآن، لاهور
٨٢. صبح الاعشى في صناعه الانشاء، القلقشندى
٨٣. صحيح البخارى، بيروت، دارالمعرفه
٨٤. صحيح الترمذى [الجامع الصحيح
٨٥. صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، مصر، طبع محمد على صبيح
٨٦. الصحيح من سيره النبى الاعظم، السيد جعفر مرتضى، قم، ١٤٠٣ هجرى
٨٧. الطبقات الكبرى، ابن سعد، بيروت
٨٨. العقد الفريد، ابن عبد ربه، دارالكتاب العربى، بيروت ١٣٨٤ هـ. ق
٨٩. عون المعبود شرح سنن ابى داود، ابوطالب عظيم آبادى، المدينه المنوره، المكتبه السلفيه ١٣٨٨ هـ. ق
٩٠. غريب الحديث، الهروى، بيروت، دارالكتاب العربى
٩١. فتح البارى، العسقلانى، بيروت، دارالمعرفه
- ٩٢.

ص: ١٣٧

فصل الخطاب، ميرزا حسين النورى

٩٣. فقه السنّه، السيد السابق، بيروت، دارالكتاب العربى

٩٤. الفهرست، ابن نديم، تهران طبع تجدد

٩٥. قاموس الرجال، التستري، قم، اسلامى

٩٦. القرآن نزولاً، تدوينه، ترجمته وتأثيره، بلاشير، ترجمه: رضا سعاده، دارالكتاب اللبنانى، بيروت ١٩٧٤ م

٩٧. الكافى، ثقة الاسلام كلينى، تهران، دارالكتب الاسلاميه

٩٨. كرمانشاهان و كردستان، مسعود گلزارى، تهران، انجمن آثار ملي

٩٩. الكشاف، زمخشرى، بيروت، دارالمعرفه

١٠٠. كشف الارتيا فى رد فصل الخطاب، شيخ محمود بن ابى القاسم الطهرانى، النسخه المخطوطه

١٠١. كشف الاستار عن مسند البزار، الهيثمى، بيروت، مؤسسه الرساله ١٣٩٩ هـ. - ق

١٠٢. كنز العمال، متقى الهندى، هند، ١٣٨١ هـ. - ق

١٠٣. المجروحين، ابن حبان، حلب، دارالوعى

١٠٤. مجمع البيان، الطبرسى، تهران، مكتبه العلميه الاسلاميه

١٠٥. مجمع الزوائد، الهيثمى، بيروت دارالكتاب العربى ١٩٦٨ م

١٠٦. المحلى، ابن حزم، بيروت، دارالافاق الجديده

١٠٧. مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور، دمشق، دارالكفر

١٠٨. المدونه الكبرى، مالك بن انس، بيروت، دار صادر

١٠٩.



ص: ١٣٨

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، مسعودي، بيروت، دارالاندلس
١١٠. مستدرک علی الصحیحین، حاکم نیشابوری هند، ١٣٤٢ هـ. ق
١١١. مسند ابن عوانه، هند، ١٣٦٢ هـ. ق
١١٢. المسند، احمد بن حنبل، بيروت، دار صادر
١١٣. مسند زيد بن علي، جمعه عبدالعزيز بن اسحاق البغدادي، بيروت، دارالكتب العلمية ١٤٠١ هـ. ق
١١٤. مشاهير علماء الامصار، ابن حبان، هند
١١٥. مشكل الآثار، الطحاوي، هند، ١٣٣٣ هـ. ق
١١٦. المصاحف، لابي داود السجستاني، بيروت دارالكتب العلمية
١١٧. المصنف، ابوبكر بن ابي شيبة، هند
١١٨. المصنف، عبدالرزاق بن همام، طبع سنة ١٣٩٠، بيروت
١١٩. مع الخطيب في خططه العريضه، لطف الله الصافي، قم، دارالقرآن
١٢٠. مع الكتب الخالده، الدكتور حنفي داود
١٢١. المعتصر من المختصر من مشكل الآثار، يوسف بن موسى، هند ١٣٦٢ هـ. ق
١٢٢. معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي، قم، مؤسسه نشر آثار شيعه
١٢٣. المعجم الكبير، الطبراني، بيروت، دار احياى التراث العربى
١٢٤. مفردات القرآن، للراغب اصفهاني، تهران، المكتبه المرتضويه
١٢٥. مقالات الاسلاميين، ابوالحسن اشعري تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد، مصر، مكتبه النهضه المصريه ١٣٦٩ هـ. ق
- ١٢٦.

ص: ١٣٩

- مكاتب الرسول، العلامة احمدى، قم، نشر يس
١٢٧. مناهل العرفان، الزرقانى، دار احياء الكتب العربية ١٣٧٢ هـ - ق
١٢٨. منتخب كنز العمال، المطبوع فى حاشيه مسند احمد، بيروت دار صادر
١٢٩. الموافقات، الشاطبى، بيروت، دارالمعرفه
١٣٠. الميزان فى تفسير القرآن، العلامة محمد حسين الطباطبائى، بيروت، اعلمى
١٣١. النش لقراءات العشر، ابن جزرى دمشقى، دارالكتاب العربى
١٣٢. نظرات فى القرآن، الغزالى، مصر، الخانجى ١٣٧٧
١٣٣. نقض، عبدالجليل قزوينى رازى، تصحيح: محدث ارموى، انجمن آثار ملي ١٣٥٨ هـ - ش
١٣٤. نكت الانتصار لنقل القرآن، ابوبكر الباقلانى، تحقيق زغلول، مصر، المعارف ١٩٧١ م
١٣٥. نور القيس، اليغمورى، طبع ١٣٨٤ هـ - ق
١٣٦. نهج السعاده فى مستدرک نهج البلاغه، الشيخ محمد باقر المحمودى، بيروت
١٣٧. الوافى، فيض كاشانى، اصفهان، مكتبه الامام اميرالمؤمنين عليه السلام.

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).  
قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرًا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ  
كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشيخ  
الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه  
المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و  
بساحة صاحب الزمان (عجلَ الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠  
الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.  
مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)  
تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعيدته جمع من خريجي الحوزات العلمية و طلاب  
الجوامع، بالليل والنهار، في مجالات شتى: ديتية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و  
عموم الناس إلى التحرر الأذق للمساائل الديتية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - في المحاميل  
(=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافته على أساس معارف القرآن و أهل البيت  
-عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم  
الإسلامية، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...  
- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات -  
في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.  
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الديتية، السياحية و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الديتية كمسجد  
جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "پنج رمضان" ومفترق "وفائي" / "بنايه" القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية والمبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد والمتسع للامور الدينية والعلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ والله ولي التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)  
[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)  
[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)  
[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

